حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

خبرات ما بعد الطلاق في المجتمع الأردني: منظور ظاهراتي

د. محمد عبد الكريم الحوراني

أ. د. حسين محمد العثمان

قسم علم الاجتماع - جامعة الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٥٨١ - الحولية ٤٢

١٤٤٣هـ/٢٠٢١م (ديسمبر)

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل، وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الحولية الثانية والأربعون
الرسالة الواحد والثمانون بعد المئة الخامسة
١٤٤٣ هـ/ ٢٠٢١م

هيئة التحرير

أ.د. يعقوب يوسف الكندري
رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله محمد الغزالي
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. عبد العزيز علي سفر
قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. تغريد محمد القدسي
قسم دراسات المعلومات

أ.د. نعمان محمود أحمد جبران
قسم التاريخ

أ.د. هشام فتحي جاد الرب
قسم علم النفس

د. عبد الله محمد الجسمي
قسم الفلسفة

د. إبراهيم ناجي الهدبان
قسم العلوم السياسية

د. أحمد مبارك الحصم
قسم الجغرافيا

مهـا إبراهيـم المسعـد
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. باسل حاتم
الجامعة الأمريكية - الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

أ. د. منى بيكر
جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

أ. د. عبد القادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
قسم كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس- جامعة عين شمس

قواعدُ النَّشْر

في حَوْليّات الآداب والعلوم الاجتماعيَّة

١- تنشرُ الحَوْليّاتُ البحوثَ والدِّراساتِ الأصيلةَ باللّغتَيْن العربيَّةِ والإنجليزيَّة في مجال العلوم الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة والآداب.

٢- أنْ تُمثِّلَ الدِّراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التّخصّص.

٣- لم يَسْبق نَشْرُ الدِّراسةِ بأيِّ صورة كانت، ولم يسبق أيضًا تقديمُها للنَّشْر إلى جهة أخرى في أثناء وُرودها إلى الحَوْليّات. ويلتزم الباحثُ بكتابة إقرارٍ وتعهّد بأنَّ البَحْثَ المُقدَّمَ لم يسبق نَشْرُه في أيِّ وعاء نشر، أو أُرسل إلى جهة أخرى.

٤- ألا يقلَّ عَدَدُ كلماتِ الدِّراسة عن (١٥٠٠٠) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول، (بحدود ٥٠ صفحةً). وألا يزيدَ عددُ الكلماتِ عن (٦٠٠٠٠) كلمة (في حدود ٢٠٠ صفحة).

٥- يُقدَّمُ البَحْثُ بالبريد الإلكترونيّ: (aass@ku.edu.kw) مكتوبًا بواسطة مُعالِج النّصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وبنط (١٤) Arabic Simplified. في حالة البُحوث باللّغة العربيّة، وعلى مسافتَين، وبنط (١٢) Roman New Times في حالة البُحوث باللّغة الإنجليزيَّة.

٦- يُرْفِقُ الباحثُ ملخَّصًا للبَحْث، مطبوعًا باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزية، في حدود (٢٠٠) كلمة. على أنْ يحتويَ ملخَّصُ البحث على: هَدَف الدِّراسة وأسئلتها، ومَنْهج الدِّراسة المُستَخْدَم، وأبرز النّتائج المُستَخْلَصة، وأهمّ الاستنتاجات.

٧- يُرْفِقُ الباحثُ مع البَحْث سيرةً علميَّةً مُختصرةً، مطبوعةً باللّغتَيْن العربيَّة والإنجليزيَّة، تشمل أهمّ مؤلّفاته وأبحاثه.

٨- تُقدَّمُ الخرائطُ والأشكالُ والرسومُ (إنْ وُجدت) بأصولها الصّالحة للطِّباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقّة ٨٠٠*٦٠٠.

٩- في حالة رغبة الباحث بنَشْرِ الصّور أو الخرائطِ أو الأشكال البيانيّة الملونة؛ يلتزمُ بدَفْع تكاليفها.

١٠- يراعي الباحثُ عند كتابة البحث الالتزامَ بأحدث نسخة من أحد النِّظامين:

أ – Modern Language Association MLA

ب – American Psychological Association APA

يستخدم في البحوث والدِّراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب نظام MLA، والبحوث في مجال الدِّراسات الاجتماعيّة نظام APA، من حيثُ كتابةُ المراجع والهوامش في مَتْن البحث، أو في قائمة المراجع.

أولًا: في الدِّراسات في مجال العلوم الإنسانية والآداب، يمكن كتابةُ المرجع على نظام MLA على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ:

١ – الهوامش: – توضع الهوامشُ في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

- تُرتَّبُ أرقامُ التَّوْثيق بطريقة متسلسلة حتّى نهاية كلِّ فصل، أو حتّى نهاية البَحْث في حالة عدم وجود فصول.
- تثبت الهوامش عند ذِكْرها لأوّل مرّة كاملةً على النَّحْو الآتي: اسم المؤلِّف، عُنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رَقْم الجزء، رَقْم الطَّبْعة، اسم النّاشر، مكان النَّشْر، سنة النَّشْر، رَقْم الصّفْحة.

مثال: (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، جزء ٢، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١٦).

٢- المراجع:

(فؤاد زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، ط 1، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١١).

ويمكن الرجوعُ إلى العديد منَ المواقع الَّتي توضِّحُ عمليةَ استخدام المراجع، منها:

quickquide/mla/com.libguides.irsc:http

ثانيًا: في مجال العلوم الاجتماعيّة، يمكن كتابةُ المراجع على الوَجْه المُوضَّح أدناهُ (APA):

١- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلِّف مَتْبوعًا بفاصلة، ثُمَّ سنة النشر. (يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA لمزيد منَ التفاصيل)

مثال: (Cortois, 2001)

٢- قائمة المراجع: يُرْجى الرّجوعُ إلى دليل التّوثيق وَفْقًا لنظام APA للتفاصيل.

مثال:

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6), 1433–.

ويمكن زيارة موقع: http://www.apastyle.org

لمعرفة القواعد الخاصَّة بهذا النِّظام.

١١- يجب أن تشمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Roman Script).

١٢- لمعرفة قواعد وأخلاقيات النشر رجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني.

شروطُ قَبولِ البُحوثِ في الحَوْليّات:

أ - لا تقبلُ الحَوْليّاتُ البحوثَ الَّتي سبق نَشْرُها بأيِّ طريقة.

ب - لا تقبل المجلّةُ نَشْرَ أبحاثِ الماجستير أو الدكتوراه أو أيّ مستلّات منها.

ج - لا تُرَدُّ ولا تُسْتَرْجَعُ أصولُ البُحوثِ المُقدَّمةِ للنَّشْر، سواء نُشِرَتْ أم لم تُنْشَر.

د- لا يجوزُ نَشْرُ البحوثِ في جهات أخرى بعد موافقة الحَوْليّاتِ على نشرها. وإذا ثبت ذلك؛ فستتَّخذ إدارةُ الحَوْليّات الإجراءاتِ القانونيَّةَ المُتَّبعةَ بهذا الشّأن.

ه- يمكنُ للباحث نَشْرُ بَحْثِه في جهاتٍ أخرى، بعد الحصول على إذن كتابيٍّ سابق من رئيس التّحرير، وبعد انقضاءِ ثلاثِ سنواتٍ - على الأقلِّ - على نَشْرِه في الحَوْليّات.

و - يُعْرَضُ البَحْثُ الَّذي تتوافر فيه القواعدُ المذكورة سابقًا، بَعْدَ موافقة هَيْئة التَّحرير، على مُحكِّمينَ لتقرير مدى صلاحية البَحْثِ للنَّشْر في المجلّة.

و- تَمْنَحُ المجلَّةُ للباحثِ خَمْسينَ نسخةً من بَحْثِه المنشورِ، كإهداء.

تُرْسَلُ البحوثُ وجميعُ المراسلات الخاصة بالحَوْليّات إلى رئيس التَّحْرير عن طريق البريد الإلكترونيِّ للمجلّة.

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت
ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://apc.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

افتتاحية الإصدار الثاني من الحولية الثانية والأربعين – ديسمبر ٢٠٢١

بقلم رئيس التحرير: أ.د. يعقوب يوسف الكندري

يتابع العالم بقلق وتفاؤل في آن واحد أحداث كورونا المستجد وما سوف تؤول إليه الأيام القليلة القادمة في ظل البدء بالوصول إلى نسب معقولة ومقبولة من عملية التطعيم التي شملت عددًا كبيرًا من أفراد المجتمع وقطاعاته في المجتمعات الإنسانية حول المعمورة وباختلاف نسبي من قطر إلى آخر، وفي ظل موافقة المنظمات الصحية على علاجات من هذا الوباء العالمي جاء ليعمل جنبًا إلى جنب مع فاعلية اللقاحات المستخدمة، إضافة إلى القلق من الموجة الرابعة التي بدأت تضرب أجزاء من المعمورة. فما تخفيه الأيام القادمة يدعو للحذر ويدعو السلطات الصحية إلى ضرورة القيام بمبدأ التنبؤ لمواجهة الأسوأ لا قدر الله. فعلى الرغم من موجات التفاؤل الطبي العام بانقشاع هذه الجائحة، فإن ما ينظر إليه البعض هو أن هذا الفيروس من الممكن أن يخبئ بعضًا من المفاجآت التي قد تعيد الحياة إلى مربعها الأول، وخاصة أن هناك بعضًا من الدول قد عادت فعليًّا إلى المربع الأول، وتم تطبيق الإغلاق بشكل عام على بعض من المدن نتيجة لتزايد الحالات وتشكيلها خطرًا على الوضع الصحي العام وتعرضها لموجة جديدة؛ وهذا ما دعا المنظمات الصحية إلى الاعتماد على الاستخدام الطارئ أيضًا للقاح الفئات العمرية الصغيرة من ٥ إلى ١٢ سنة. فزيادة جرعات التلقيح تتزامن مع زيادة في الانتشار، والغلبة في النهاية للوتيرة المتسارعة لأي من الحدثين. إن التنبؤ قد يكون صعبًا على الرغم من أن المؤشرات العامة تعتبر إيجابية، ولكن التعامل مع هذه الجائحة والموجات المتكررة يحتاج إلى ردة فعل صحية طبية سريعة، وقد تغيب حتى عن المختصين في طريقة تعامل مثلى مع الأوضاع. وقد يكون من أبرز المستجدات وطرائق التعامل الآني هو إقرار الجرعة التنشيطية الثالثة، والتي دعت المنظمات الصحية إلى ضرورة تلقيها على الرغم من أنها لم تكن بالحسبان مع بداية ظهور اللقاح واستخدامه.

قد يكون هذا العدد مختلفًا نوعًا ما ؛ فهو العدد الأول الذي يبلغ فيه عدد الرسائل الصادرة سبع رسائل بعدما كانت ستًّا لفترة طويلة من الزمن. لقد وافقت هيئة التحرير مشكورة على زيادة عدد الرسائل؛ وذلك لتكدس عدد كبير من البحوث المقبولة. وسوف

تسعى الحوليات إلى اختصار المدة من خلال إصدار سبع رسائل فصلية، إضافة إلى القيام بإصدار أعداد خاصة ترتبط بموضوع محدد يمكن أن تقلص قائمة الانتظار الطويلة. في هذا العدد هناك سبع رسائل متنوعة: ففي الرسالة ٥٨٠، جاء الباحث عبد الباسط عثمان مادي من جامعة سبها في ليبيا ليعرض بحثًا عن «نقد الحضور اللامعرفي في الخطاب النحوي». وفي الرسالة ٥٨١، جاءت دراسة عن «خبرات ما بعد الطلاق في المجتمع الأردني: منظور ظاهراتي» للباحثين محمد عبد الكريم الحوراني وحسين محمد العثمان من جامعة الشارقة. وجاءت الرسالة ٥٨٢ أدبية تستعرض «الفصل بين الضرورة الشعرية والاتساع النحوي» للباحث محمد صالح الشيزاوي من جامعة السلطان قابوس من سلطنة عمان. أما الرسالة ٥٨٣، فكانت تحت عنوان «سفر التكوين: قراءة في بدايات محمود درويش الشعرية» لخليل الشيخ من مركز أبو ظبي للغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وانطلقت الرسالة ٥٨٤ لتناقش قضية اجتماعية تمثلت في «تسول الأطفال في المدن المصرية في إطار الإتجار بالبشر: دراسة حالة لبعض الأطفال المتسولين» للباحث محمد إبراهيم مبروك من جامعة الفيوم بجمهورية مصر العربية. وجاءت الرسالة ٥٨٥ عن «وعي الطلاب بمخاطر التلوث البيئي: دراسة ميدانية» لياسر النجار من جامعة طنطا من جمهورية مصر العربية أيضًا. أما الرسالة ٥٨٦، فكانت اجتماعية أدبية وعن «قراءة سوسيولوجية في شعر عروة بن الورد» لفوزية العنقس من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في المملكة العربية السعودية. نرجو أن يحقق هذا التنوع المطلوب، وأن تكون نزهة فكرية مناسبة للباحثين والقراء الأعزاء.

10.34120/0757-042-581-001

الرسالة ٥٨١

خبرات ما بعد الطلاق في المجتمع الأردني: منظور ظاهراتي

د. محمد عبد الكريم الحوراني
أ. د. حسين محمد العثمان
قسم علم الاجتماع - جامعة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثانية والأربعون ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م

المؤلف

د.محمد عبد الكريم الحوراني

- دكتوراه في النظرية في علم الاجتماع .
- نائب عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية_جامعة الشارقة ٢٠٢١ حتى الآن.
- مساعد العميد للدراسات العليا _كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية_جامعة الشارقة ٢٠٢٠/٩/١.
- رئيس قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية /كلية الآداب / جامعة اليرموك ٢٠٠٩/٢/١٨-٢٠١١/١/٢٠.
- رئيس قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية /كلية الآداب / جامعة اليرموك ٢٠١٣/١/٢٣-٢٠١٦/١/١.
- أستاذ دكتور- قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية جامعة اليرموك الأردن/أستاذ مشارك - قسم علم الاجتماع - جامعة الشارقة.

الإنتاج العلمي:

أولاً: الكتب:

١- كتاب المجتمع المدني: مقاربة البنى المعيارية للمجتمع المرن (منشور) /دار مجدلاوي٢٠١٣، عمان. يحاول الكتاب اظهار الجدوى الاجتماعية والسياسية للمجتمع المدني وبشكل خاص دور المجتمع المدني في تحصين المجتمع والدولة ضد الثورة والتفكك المجتمعي ومن ثم تفعيل الديموقراطية والتضامن الاجتماعي.

٢- كتاب مترجم: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، تمدد افاق النظرية الكلاسيكية،٢٠١٠، تأليف. رث والاس وألسون وولف، دار مجدلاي للنشر والتوزيع، عمان

٣- كتاب منشور: تأويل الاستغلال في نظرية علم الاجتماع: العناصر التكميلية لنظرية سوسيولوجية في الاستغلال. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠م.

٤- كتاب منشور: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠٠٨.

٥- كتاب منشور: المجتمع المدني والحكم في الأردن، ج٢، دراسة حالة حول أداء منظمات المجتمع المدني في الأردن ٢٠٠٤. (مشترك)

٦- كتاب مترجم: الثقافة والقوة، علم اجتماع بيار بورديو، ٢٠١٤، تأليف. ديفيد سوارتز، دار مجدلاي للنشر والتوزيع، عمان.

ثانياً: الأبحاث:

١- أعباء الدور لدى المرأة الإماراتية العاملة في زمن كورونا: دراسة سوسيولوجية كيفية-مجلة دراسات - سبتمبر ٢٠٢١.

2- Socio-demographic, Economic and Health Characteristics of Female-Headed Jordanian Households: An Exploratory Descriptive Study- Asian Social Science- Canadian Center of Science and Education2020

3- Lived Experiences of Young Emirate Women in the Combined Family: Extending and Rethinking Sociological Concepts- International Journal of Sociology and Anthropology- Academic Journals-.2019

4- Sexual Harassment of Syrian Female Youth in Jordanian Refugee Camps- International Journal of Child, Youth and Family Studies- Victoria University-2019.

5- Manifestations of Lifeworld Crisis among Syrian Male Youth in Jordanian Refugee Camps- International Journal of Child, Youth and Family Studies- Victoria University-2019.

المؤلف

أ.د.حسين محمد العثمان

- عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠١٩-٢٠٢٠ .
- نائب عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠١٨ - ٢٠١٩.
- القائم بأعمال عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠١٦ إلى ٢٠١٨ .
- مساعد العميد للدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. ٢٠١٤- ٢٠١٦
- أستاذ دكتور -قسم علم الاجتماع-جامعة الشارقة.

الإنتاج العلمي:

أولاً: الأبحاث:

١- أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر عينه من الطالبات المواطنات في جامعة الشارقة- مجلة العلوم النفسية والتربوية - جامعة البحرين-٢٠٢٠

٢- واقع استخدام طالبات الثانوية العامة لشبكات التواصل الاجتماعي في مدينة العين / جامعة بغداد / مجلة الآداب/ العدد ١٣٥ كانون الأول ٢٠٢٠

٣- عنف الزوج ضد المرأة في المجتمع الاماراتي- المجلة العربية لعلم الاجتماع - عدد ٢٥ يناير ٢٠٢٠

4- Socia-demoghaphic,Economic and Health characteristics of female – Headed Jordanian, Asian social séances vol.16 .No 6, June 2020.

5- Determinants of Socialization Patterns in United Arab Emirates family, Case study: Students at University Of Sharjah- publish with PalArch's Journal of Archaeology of Egypt, Egyptology-2021.

المحتوى

الملخص ١٥

المقدمة ١٧

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ٢٠

أهمية الدراسة ومبرراتها ٢٠

مفاهيم الدراسة ٢٢

جدول (١) : اطراد الطلاق في المجتمع الأردني ٢٥

جدول (٢) : بعض المتغيرات المفضية إلى الطلاق وفق دائرة إفتاء العاصمة ٢٦

الإطار النظري للدراسة الظاهراتية: وصف الخبرات المعيشية وتفسيرها ٢٨

شكل رقم (١) تكامل الطروحات الظاهراتية ٣٥

الدراسات ذات الصلة بالموضوع ٣٥

منهجية الدراسة : مجتمع الدراسة – عينة الدراسة ٤٥

تحليل النتائج ومناقشتها: جدول (٣): خصائص عينة الدراسة ٤٨

تقييم موقف الطلاق ٥٠

جدول (١) الانعكاس على موقف الطلاق ٦٣

خبرة العلاقة مع الأبناء بعد الطلاق ٦٤

جدول (٢) العلاقة مع الأبناء بعد الطلاق ٦٨

جدول (٣) نظرة المجتمع للمطلقين والمطلقات ٧٣

خاتمة واستنتاجات عامة ٧٥

شكل رقم (٢) الظاهراتية المنهجية ٨٢

التوصيات التطبيقية ٨٥

المراجع ٨٦

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن خبرات ما بعد الطلاق لدى المطلقين والمطلقات، بالتركيز على ثلاثة محاور أساسية هي: **أولاً**- تقييم موقف الطلاق ذاته ما إذا كان عقلانياً، وما إذا كانت أسبابه تستوجب الطلاق، ومعاناة ما بعد الطلاق، والنتائج الإيجابية للطلاق. **ثانياً**- العلاقة مع الأبناء بعد الطلاق. **ثالثاً**- الخبرة المتعلقة بنظرة المجتمع للمطلق والمطلقة.

تكونت عينة الدراسة من (٢٩) مطلقة و(٢١) مطلقاً، واستخدمت المنهج الكيفي الذي يعد ركيزة أساسية في التحليل الظاهراتي، وقد تم الاعتماد على المقابلة المعمقة مع المبحوثين، وتضمن دليل المقابلة تساؤلات تعكس المحاور الثلاثة السابقة. وتألف مجتمع الدراسة من جميع الرجال والنساء المطلقين الذين لديهم وقت لمشاهدة الأبناء في جمعية حماية الأسرة والطفولة، واتحاد المرأة الأردنية بين عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨. وأظهرت نتائج الدراسة بأن كلّاً من الرجال والنساء يعتبرون طلاقهم عقلانياً، وأن أسباب من قبيل الخلافات المستمرة، وعدم التوافق، والخيانة الزوجية، وعدم القيام بالواجبات جميعها تستدعي الطلاق، وتبين أن معاناة الرجال تتمحور حول فقدان الأبناء، بينما تتمحور معاناة النساء حول المسألة المادية، وتبين أن كلّاً منهما يعتبر الطلاق تغيراً نحو الأفضل. وأظهرت النتائج أن العلاقة مع الأبناء تتجه نحو الأسوأ بالنسبة لمن لا يحتضن الأبناء من الوالدين. كما تبين أن الغالبية العظمى من المطلقين والمطلقات لا يشعرون بوجود نظرة سلبية من قبل المجتمع، كما لا يتحرجون من الطلاق.

الكلمات المفتاحية : ما بعد الطلاق، الظاهراتية، موقف الطلاق، الوصم الاجتماعي، المجتمع الأردني.

المقدمة

يقول (Bair, 2007) : إن الطلاق يمثل حادثة مجهدة stressful وزلزالاً اجتماعياً Social Earthquake؛ فالطلاق لا يؤثر فقط على الزوجين اللذين يخبران الطلاق، بل يؤثر كذلك على أبنائهما والعائلة التي ينتمي إليها كل منهما. كما أن الزوجين يواجهان مشاعر مؤذية، ويواجهان القانون، والتكاليف المالية، والبحث عن سكن جديد، وإعادة تشكيل الارتباطات والعلاقات الاجتماعية، وإعادة تنظيم الحياة من جديد.

ومن هذا المنطلق، أكد كل من (McDaniel & Coleman, 2003, p. 126) بأن: «الطلاق يمثل عملية Process مستمرة ذات أبعاد اجتماعية ونفسية، وليست حادثة قانونية تنتهي بانتهاء إجراءاتها القانونية؛ حيث يتطلب توافق المطلقين وتكيفهم بعد الطلاق إنهاء الروابط (العاطفية، والسيكولوجية، والارتباطات الاجتماعية) التي تشكلت خلال الزواج بنجاح، وكلما طالت مدة الزواج تزايدت القيود والروابط السيكولوجية والاجتماعية، ويكون حلها صعباً ومؤلماً ومستهلكاً للجهد والوقت».

وتظهر دراسة كل من (De Garmo & Kitson,1996) أن المشكلة تزداد تعقيداً وألماً، على نحو خاص، عندما يكون هناك أبناء؛ حيث يكون الخروج من العلاقات الاجتماعية للآخر (زوج أو زوجة) بشكل كلي أمرا بالغ الصعوبة، كما تضعف العلاقات مع الأبناء تنشيئيا، واقتصاديا، ووجدانياً؛ إذ يحول الطلاق دون انسيابية العلاقة بأبعادها المختلفة كما كانت في سابق عهدها. إن هذه الحالة تنطبق على الرجل والمرأة، ولكن ثمة صعوبة وتعقيد إضافي بالنسبة للمرأة من حيث تحمل المسؤولية، والعبء المالي، ومواجهة ضغوطات المجتمع ووصمه لها.

ويوضح كل من (McDaniel & Coleman, 2003) أن للطلاق مسار حياة Life Course يبدأ من الأسباب والمحرضات والبيئة الداعمة التي تتصاعد تدريجياً، ومن ثم موقف الطلاق، أي الحادثة بكل ديناميا تها وخلافاتها وصراعاتها الاجتماعية والقانونية، ومن ثم وقوع الطلاق فعلياً. ويلي ذلك مرحلة ما بعد الطلاق، وتتضمن انعكاسات الحادثة على الأفراد، وكيفية إدارتهم لها، وتوافقهم المعيشي مع الظرف الوجودي الجديد بما في ذلك إدارة ارتباطات ما قبل الطلاق والعلاقة مع الأبناء ومواجهة المجتمع. إن هذا المسار الزمني لتفاعلات الطلاق يجسد «خبرة» Experience فعلية متدفقة عبر الزمن بكل تعقيداتها وتشعباتها وارتباطاتها وصراعاتها وآلامها ومشاعرها وانفعالاتها، وكل ذلك يقتضي دراستها من خلال إبراز هذه الخبرة كما يعيشها أصحابها.

ومن هنا تسعى الدراسة الراهنة إلى الكشف عن خبرات ما بعد الطلاق والوقوف على مآلاتها الوجودية والمعيشية وطرق تدبيرها بالنسبة للمطلقين والمطلقات، ومن أجل تحقيق هذا الغرض تتبنى الدراسة منظورا ظاهراتيا يركز على الخبرات الواعية للمطلقين والمطلقات، كما يتميز بانفتاحه على كل ما هو إضافي أو ما يضاعف فهم الظاهرة، إنه منظور يسمح بدراسة الظاهرة كما تعاش وتجرب من قبل الأفراد مع التركيز على كيفية كشف الظاهرة ذاتها للشخص الذي يجربها بكل محدداتها وواقعيتها (Bernnan, 1998).

ووفق موسوعة علم الاجتماع Encyclopedia of Sociology : «يبدأ المنظور الظاهراتي بالخبرة الواعية للفرد، ويحاول تجنب الافتراضات، والتحيزات المسبقة، ويختبر الظواهر كما تدرك في فوريتها Immediacy من قبل الفاعل الاجتماعي» (Wallace & Wolf, 2006, p. 262)، علماً بأن هذه الدراسة تحاول الجمع بين المنهجية الظاهراتية الوصفية Descriptive والمنهجية الظاهراتية التفسيرية. Interpretive حيث إن الجمع بينهما يقدم صورة متكاملة للخبرات

المعيشية عن طريق ما يصفه المبحوث وما يفسره الباحث من خلال فهمه للسياق الاجتماعي والثقافي.

شكل الزواج تقليديا رباطاً اجتماعياً بين الأسر والأقارب، وقد بدت الصيغة الجماعية أكثر وضوحاً؛ حيث مثلت الأسرة والعشيرة وكذلك النظام الاجتماعي بوجه عام، حاضنة لعقد الزواج وجعلت عملية الانفكاك الزواجي والطلاق بالغة الصعوبة والتعقيد، وبمعنى آخر: كان الزواج ظاهرة قرابية... يتحكم فيه كبار السن والآباء بصفة خاصة ولا مكان فيه للاختيار الفردي أو الرغبة الشخصية... ويعرف اصطلاحاً بالزواج التفضيلي Preferential Marriage (أحمد، ١٩٨٩).

لقد ساهمت عوامل التحديث في الأردن مثل مؤسسات العمل الحديثة وبيروقراطية الدولة والمؤسسة العسكرية والمؤسسة التربوية بتفكيك البنى التقليدية التي كانت تضمن استمرارية العلاقة الزوجية وتصونها (مهنا، ١٩٨٩)، وكرست بالمقابل مستويات مرتفعة من الاستقلالية الاجتماعية والاقتصادية للأفراد بما في ذلك مواجهتهم لمشكلات الحياة اليومية وأعبائها، وقد انعكس ذلك على كل القرارات المتعلقة بالأسرة ابتداءً من اختيار شريك الحياة وانتهاءً بقرار الطلاق مما أدى إلى ارتفاع مستويات الطلاق بشكل ملحوظ؛ فقد ارتفع معدل الطلاق الخام من (١,٧) لكل ألف من السكان عام ٢٠١٢ إلى (٢,٤) عام ٢٠١٣ (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٣) وهذا المعدل أعلى من بعض الدول العربية التي تشهد ارتفاعاً في معدلات الطلاق مثل الكويت (١,٩) ومصر (٢,١) عام (٢٠١٤) وبالمقابل فإن هذه المعدلات تقل عن معدلات الطلاق في بعض الدول الغربية ذات الطابع المساواتي في العلاقات الزوجية Egalitarian مثل الولايات المتحدة (٢,٨) عام ٢٠١١ والدنمارك (٣,٤) عام ٢٠١٤ ولكنها أعلى من دول غربية أخرى مثل المملكة المتحدة (٢,٠) عام ٢٠١٢ وفرنسا (١,٩) ٢٠١٣ (United Nations 2016).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تدور **مشكلة الدراسة** حول ثلاثة محاور أساسية تنعكس فيها خبرة ما بعد الطلاق، وهي: **أولاً**- الانعكاس على موقف الطلاق من قبل الزوجين المطلقين بعد مضي فترة من الزمن على طلاقهما حيث تكون المشاعر هدأت واستقرت مما يمكنهما من إعادة تقييمه بصورة أكثر موضوعية، وذلك من حيث عقلانية اتخاذ القرار، ومدى اعتبار الزواج حالة فاشلة، وتقييم الأسباب الموجبة للطلاق والنتائج السلبية **والإيجابية**. **ثانياً**- تقييم العلاقة مع الأبناء بعد الطلاق ورعايتهم وكيفية التواصل معهم، وكيفية تدبير إعالتهم من قبل الطرف المعيل ومن قبل المرأة المطلقة على نحو خاص. **ثالثاً**- الخبرة المتعلقة بنظرة المجتمع للمطلقين، والتفاعل معهم، ومدى كشف خبراتهم المعيشية الطلاق كوصم اجتماعي.

وبناء على ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة بالإجابة على ثلاثة أسئلة أساسية:

١- كيف يصف المطلقون موقف الطلاق من حيث أسبابه وعقلانيته وموجباته ونتائجه الإيجابية والسلبية؟.

٢- كيف يقيم المطلقون علاقتهم بأبنائهم بعد الطلاق من حيث تواصلهم معهم ورعايتهم وإعالتهم؟.

٣- كيف يصف المطلقون خبرتهم مع نظرة المجتمع للمطلق ووصمه له وتفاعله معه؟.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

ركزت الدراسات، عربياً و محلياً، بشكل كبير على العوامل والأسباب المؤدية إلى الطلاق أكثر من التركيز على مرحلة ما بعد الطلاق. (انظر على سبيل المثال، الغزوي، ٢٠٠٤، وبكار، ٢٠٠٤)، (Alothman, 2010). وفي نهاية القرن المنصرم،

لفت حليم بركات الانتباه في مؤلفه الموسوم: المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي(١٩٩١) إلى ندرة الدراسات العربية حول مرحلة ما بعد الطلاق؛ فبعد عرضه للدراسات والإحصاءات المتعلقة بالطلاق يقول: «...هذا ما يتعلق بظواهر الطلاق وأسبابه، أما النتائج فتظل غامضة بسبب إهمالها من قبل الدراسات الاجتماعية. ماذا تفقد المرأة بالطلاق؟ كيف يكون شأنها عند أهلها وفي المجتمع بعد الطلاق؟ ما هي الأزمات النفسية والمادية التي تختبرها؟ إن هذه الأسئلة تظل حاليا بلا أجوبة منهجية» (بركات، ١٩٩١، ص٢١٨). إن التساؤلات التي يطرحها بركات تتركز حول المرأة انطلاقاً من حقيقة وقوع الضرر عليها بشكل أكبر في ظل أبوية النظام الاجتماعي وغير المساواة الجندرية وانعكاساتها على تمايزات المكانة والوضع الاقتصادي لكل من الذكور والإناث، ولكن بالمقابل فإن الرجل يتضرر من الطلاق ويختبر المعاناة، وإن كان بطرق مختلفة.

ولكن منذ أن أظهر بركات ملاحظته حول الفجوة البحثية المتعلقة بدراسة مرحلة ما بعد الطلاق ما تزال الأدبيات بهذا الشأن قليلة، وهذا الأمر ينطبق على الحالة الأردنية بشكل واضح. إن البحث في أدبيات الطلاق في المجتمع الأردني يكشف أنه حتى الوقت الراهن لا توجد دراسات نوعية تركز على الظروف التي يخبرها الرجال والنساء بعد الطلاق كما يرويها المطلقون أنفسهم. ومن هنا، تستمد الدراسة الراهنة **أهميتها** من خلال مسارين أساسيين: **أولا**– الأهمية العملية: وتتمثل في مساهمتها المتواضعة في كشف النقاب عن الغموض الذي يكتنف مرحلة ما بعد الطلاق نظرا لندرة الدراسات المحلية والعربية حول هذه المرحلة ، وكذلك توثيق خبرات كل من الرجال والنساء في هذه المرحلة من خلال المقابلة المعمقة. **ثانياً**– الأهمية العلمية (النظرية)، وتتمثل في إظهار الطبيعة التكميلية لكل من الظاهراتية الوصفية والظاهراتية التفسيرية في دراسة الخبرات المعيشة للبشر، ومن ثم إعادة الاعتبار لأهمية استخدام هذا المنظور، بأدواته النوعية، في البيئة العربية.

مفاهيم الدراسة:

يمكن تعريف المفاهيم الأساسية وفق إجراءات القياس على النحو الآتي:

الطلاق: انتهاء العلاقة بين الزوجين بفسخ عقد الزواج رسميا بصورة قطعية، بحيث يترتب على ذلك انهيار نسق الحقوق والواجبات بين الزوجين، مع بقاء هذا النسق قائما بالنسبة للأبناء.

خبرات ما بعد الطلاق: التجارب الحياتية التي يخوضها كل من المطلقين فيما يتعلق بإدارة القضايا المالية، والعلاقة مع الأبناء، والعلاقة مع المحيط الاجتماعي.

تقييم موقف الطلاق: تأمل المطلق أو المطلقة لواقعة الطلاق وتقييمها من حيث وجوبية السبب الذي أفضى إلى الطلاق، ومدى عقلانية الطلاق، والنتائج الإيجابية والسلبية المترتبة عليه.

العلاقة مع الأبناء: فاعلية الدور الوالدي لكل من الأبوين مع الأبناء، وذلك من خلال المساهمة في الرعاية، والإنفاق، والتوجيه، وصناعة القرار.

نظرة المجتمع: الأحكام القيمية التي يلصقها المجتمع بالمطلق أو المطلقة وكيفية مواجهتها من قبل المطلقين.

الطلاق في المجتمع الأردني: عمق المشكلة وغموض النتائج:

اتسمت البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الأردني بسيادة النظم العائلية والقرابية ذات الطبيعة التضامنية والتشاركية، وعملت الأعراف والتقاليد كموجهات للفعل الاجتماعي على نحو واضح، كما اتسمت بالتجانس الثقافي، والإنتاجي(الزراعي والرعوي)، والإشباعي؛ حيث محدودية وبساطة الحاجات، والأهداف، وانخفاض مستوى توقعات أفراد المجتمع وفق غاياتهم المحدودة.

بالإضافة إلى تقسيم العمل على أساس الأدوار الجندرية التقليدية؛ حيث عملت الغالبية العظمى من النساء داخل المنزل بينما عمل الرجال خارج المنزل. ومن هذا المنطلق، تضمنت البنية التقليدية مستويات مرتفعة من الاستقرار الاجتماعي العام، والتماسك الأسري، والالتزامات الاجتماعية، والاتفاقات العرفية المشتركة. إن هذه الملامح العامة للبنية الاجتماعية التقليدية اقترنت بمستويات منخفضة من الصراعات والخلافات الأسرية الحادة المفضية إلى الطلاق، وهذا يرجع إلى الطابع الاجتماعي والأخلاقي لعقد الزواج الذي كان يبرم بين عائلات، ويعكس خيارات عائلية أكثر مما يعكس خيارات الأفراد.

أدت التغيرات التي طرأت على الواقع المادي ونمو مؤسسات التعليم والعمل ومؤسسات الدولة بوجه عام وتحول أنماط الإنتاج التقليدية إلى أنماط إنتاج تتطلب المهارة والاختصاص الدقيق إلى تحولات عميقة في بنية الأسرة ومستوى تماسكها وارتباطها بالنظام الاجتماعي التقليدي. (عثمان، ١٩٨٦) وهكذا، أصبح التوجه نحو الفردية ، والاستقلالية، والمصلحة الخاصة أكثر شيوعا وانتشاراً. (مهنا، ١٩٨٩) وتفاعل هذا الظرف البنائي– التفاعلي مع الظروف المعيشية وأعبائها، وانعكس على حدة الخلافات الزوجية وطرق إدارتها مع تقهقر الأطر المرجعية الحاضنة لحصانة الرباط الزواجي، وثم أنتج عبر مراحل زمنية متعاقبة موجات من التفكك العلائقي والطلاق. وقد أظهرت الإحصاءات الرسمية أن معدل الطلاق خلال الفترة بين ١٩٥٨–١٩٦٧ تراوحت بين ١١٩ و١٤٩ حالة طلاق في الأردن لكل ألف زيجة مقابل ١٦٦ و٢٣٦ حالة طلاق في عمان لوحدها (بركات، ١٩٩١). وهذا مؤشر على ارتباط المستويات المرتفعة من الطلاق ، تقليدياً، بالتحرر من السياق العائلي والقرابي والنظام الاجتماعي المقيد لتصرفات الأفراد، والذي كان سائدا بشكل أكبر في أطراف المجتمع الأردني والقرى بالإضافة إلى المدن التي يغلب عليها الطابع القبلي والريفي.

وفق الإحصاءات الرسمية الأردنية بلغ عدد حالات الطلاق ١٩١٩ حالة عام ١٩٧٣ مقابل ١١١٥٨ زيجة في نفس العام، وقد تبين أن ٣٠٪ من حالات الطلاق كانت بين الفئة العمرية (٢٠-٢٤) سنة من النساء و٣٥٪ أو أكبر من الرجال، وقد تبين أن ٥٠٪ من حالات الطلاق تحصل خلال السنتين الأوليين للزواج بما فيها الطلاق قبل الدخول. وتبين أن ١١٪ فقط من حالات الطلاق حصلت بعد أربع سنوات من الزواج، وأن معدل الطلاق أكثر ارتفاعا بين الشرائح الفقيرة وغير المتعلمة، وأن ٥٦٪ من النساء المطلقات لم ينجبن أطفالاً (١٠٧٦ من أصل ١٩١٩) (بركات،١٩٩١).

وبحسب البيانات الرسمية في الأردن يسجل سنويا ما معدله (٥٠) ألف واقعة زواج، وحوالي (٨) آلاف واقعة طلاق، كما تشير آخر التقارير الصادرة عن دائرة الأحوال المدنية التابعة لوزارة الداخلية الأردنية أن نسبة الطلاق للفئة العمرية من ٢٥-٢٩ سنة هي الأعلى من عدد حالات الطلاق الكلية. (رأي اليوم، ٢٠١٤).

وتجدر الإشارة إلى أن ارتفاع نسب الطلاق يأتي نتيجة تفاعل قوى اجتماعية واقتصادية ضاغطة بالنسبة للأفراد؛ فمن ناحية أصبح الفرد أكثر مواجهة لظروف الحياة الاجتماعية بمفرده بينما كانت تقليديا تتم عن طريق العائلة بأكملها، كما أن انفتاح المجتمع الأردني أضعف قوة التوجيهات القيمية التقليدية التي كانت تضفي قيمة كبيرة على الحياة الاجتماعية المستقرة، ومن ناحية أخرى فإن ارتفاع أعباء الحياة وتكاليفها مع تدني مستويات المعيشة ولد ضغوطات اقتصادية كبيرة لدى الأسرة الأردنية. ووفقاً لدائرة الإفتاء العام فقد ارتفعت فتاوى الطلاق الواقع للعام ٢٠١٣ بنسبة (١٢٪) عن مثيلاتها للعام ٢٠١٢ حيث سجلت في العام ٢٠١٣ (١٢٦٠٢) حالة، بينما كانت في العام ٢٠١٢ (١١٠٧٨) حالة ،كما تشير الإحصاءات إلى انخفاض فتاوى الطلاق غير الواقع للعام ٢٠١٣ عنها في عام ٢٠١٢ بنسبة (٧٪) حيث

سجلت في عام ٢٠١٣ (١٧١٤٠) حالة بينما في عام ٢٠١٢ كانت (١٨٣٤٦) حالة (وكالة سرايا الإخبارية، ٢٠١٤).

وحسب الكتاب الإحصائي السنوي الأردني عن دائرة الإحصاءات العامة تظهر اطرادية معدلات الطلاق حتى العام ٢٠١٦ بشكل واضح، مثلا سجلت (١٧,٧) ألف حالة طلاق عام ٢٠١٢، وسجلت (١٩) ألف حالة ٢٠١٣، و(٢٠,٩) ألف حالة عام ٢٠١٤، و(٢٢,١) ألف حالة عام ٢٠١٥، و(٢٢) ألف حالة عام ٢٠١٦ ويمكن تقديم صورة أوضح حول معدلات الطلاق في الأردن حتى عام ٢٠١٦ من خلال الجدول الآتي:

جدول (١) : اطراد الطلاق في المجتمع الأردني

السنة الحالة الزواجية	٢٠٠٤	٢٠٠٧	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
عدد عقود الزواج المسجلة (بالألف)	٥٣,٨	٦٠,٥	٦٣,٤	٦٢,١	٦٤,٧	٧٠,٦	٧٠,٠	٨١,٢	٨١,٤	٨١,٣
عدد وقوعات الطلاق المسجلة (بالألف)	٩,٨	١١,٨	١٥,٤	١٥,٧	١٦,١	١٧,٧	١٩,٠	٢٠,٩	٢٢,١	٢٢,٠
معدل الزواج الخام لكل ألف من السكان	١٠,٠	١٠,٦	١٠,٦	١٠,٢	١٠,٥	١١,١	١٠,٩	١٢,٢	٨,٥	٨,٣
معدل الطلاق الخام لكل ألف من السكان	١,٨	٢,١	٢,٦	٢,٦	٢,٦	٢,٨	٢,٩	٣,١	٢,٣	٢,٢

(*) تم تجميع الجدول من الكتاب الإحصائي السنوي الصادر عن الإحصاءات العامة عبر سنوات مختلفة

بالرغم من الانخفاض الطفيف على مستويات الطلاق في عام ٢٠١٦ يتضح من البيانات السابقة أن مستويات الطلاق مرتفعة بوجه عام، وأن الأرقام المسجلة مقلقة ومفزعة، وتجدر الإشارة إلى أن الأردن حتى الأشهر الخمسة الأولى من عام ٢٠١٨ كان في المرتبة الأولى عربياً من حيث عدد واقعات الطلاق. (ميدل إيست

أونلاين، ٢٠١٨)، وقد دفع كل ذلك الباحثين إلى البحث عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا التزايد المستمر في حالات الطلاق، والتي من شأنها تقويض أركان النواة الأولى لبناء المجتمع، والإخلال بتركيبته البنائية. لقد تركزت العوامل الكبرى التي أشارت إليها الدراسات حول الفقر والزواج المبكر، ومن قبيل ذلك أظهرت دراسة أعدتها وزارة التنمية الاجتماعية على ٣٦ أسرة مفككة من أسر الأطفال الملتحقين بدور الرعاية الداخلية بأن الأمهات اللواتي تقل أعمارهن عن ١٩ عاماً هن الأكثر طلاقاً حيث بلغت نسبتهن ٦٦،٦ من العينة، وتبين أن الطلاق ينتشر في الأسر الفقيرة بنسبة ٦٥٪ (بشناق: ٢٠٠٩).

وكشفت مديرية إفتاء العاصمة عمان عن بعض المتغيرات – من جملة متغيرات – التفصيلية المفضية إلى الطلاق من خلال التصريحات التي أدلت بها ٣٦٥ امرأة مطلقة ،علما بأن المديرية تعاملت مع ١٨٦٨٥ حالة طلاق منذ مطلع العام ٢٠١٤ وحتى نهاية تموز من العام ذاته. (حداد،٢٠١٤)، ويمكن جدولة هذه المتغيرات على النحو الآتي:

جدول (٢) : بعض المتغيرات المفضية إلى الطلاق وفق دائرة إفتاء العاصمة

المتغيـــــر	النسبة
تهديد الزوج لزوجته	١٥,٧
عدم التسامح وإظهار اللطف والمودة بين الزوجين	١١,١
تدخل الأهل	١٣,٦
عدم الالتزام الديني والأخلاقي	١١,١
عدم استماع كل من الزوجين للآخر	١٠,١

(*) هذه بعض المتغيرات المفضية إلى الطلاق وليس جميعها كما وردت من دائرة الإفتاء ولذلك لا تكتمل النسبة لتكون (١٠٠٪).

يتضح من خلال جميع ما تقدم عمق المشكلة وتزايدها عبر الزمن، كما يتضح تمركز البيانات حول انتشار المشكلة وأسبابها، ولكن النتائج المترتبة على الطلاق، والتي يعتبر الطلاق على أساسها مؤذيا ومدمرا للأسرة والمجتمع، تبقى افتراضية وتقديرية طالما لا توجد دراسات وبيانات علمية حول مآلاته بالنسبة للزوجين المطلقين وأبنائهما وأسر كل منهما. بمعنى آخر، إن غياب البيانات العلمية حول مرحلة ما بعد الطلاق يعني أن الفهم الكلي لمشكلة الطلاق لم يكتمل بعد. وإذا كانت ثمة إستراتيجية للتصدي للمشكلة ، فلا يمكن أن ترتسم ملامحها بعيدا عن إدراك النتائج وتوثيقها على أساس واقعي، وبشكل خاص من خلال الكشف عن التجارب المعيشة للمطلقين، وما يصرحون به حول ظروفهم المعيشية بعد الطلاق.

الإطار النظري للدراسة

الظاهراتية : وصف الخبرات المعيشية وتفسيرها :

إن الظاهراتية، بوجه عام، «تدعونا إلى إعادة النظر بالأفكار المسلم بها، وكذلك مراجعة وتأمل الطريقة التي ننظر من خلالها إلى الأشياء كما تبدوفي الواقع». (Wallace&Wolf, 2006, p. 262) وهذا يعني أن الظاهراتية تدعو إلى تأمل الواقع الاجتماعي المسلم، وإخضاعه إلى التفكير والبحث. ومن هذا المنطلق، تهدف الظاهراتية بوجه عام إلى وصف خبرات البشر المعيشية Lived Experiences ومن ثم إيجاد فهم أعمق للمعاني المرتبطة بها.

ويمكن القول أن الوصف والفهم يقعان ضمن تقليدين مختلفين كل منهما يركز على الخبرة المعيشية، ولكنهما يختلفان من حيث طرق مقاربتهما وفهمهما؛ فالظاهراتية الوصفية، أو ما يصطلح على تسميته الظاهراتية المتعالية Transcendental لدى الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل Husserl تركز على الوصف الخالص المبني على الوعي بالخبرة المعيشية، وبالمقابل تركز الظاهراتية التأويلية Hermeneutic لدى مارتن هايدجر Heidegger على المعنى الراسخ في عالم البشر، وتؤكد بأن عملية التفسير ضرورية على امتداد الوصف (زايتلن، ١٩٨٩).

لقد اقترنت جذور علم الاجتماع الظاهراتي بالفلسفة الظاهراتية الأوروبية، وبشكل خاص لدى هوسرل، الذي يعد أول من استخدم مصطلح الظاهراتية. وقد عرفها بأنها: «الاهتمام بتلك الأشياء التي يمكن أن تفهم بشكل مباشر من خلال فهم المرء لها ضمن خبرته المعيشية، أي تلك التي يمكن أن تدرك مباشرة بواسطة حواس المرء» (Wallace & Wolf, 2006, p. 263) ، ويذهب كل من سبيزيل وكاربنتر Speziale&Carpenter إلى أن الغرض من الظاهراتية،

بوجه عـام، هـو وصف ظـاهـرة معينـة، أو مظهـر الأشيـاء كخبـرة معيشية. (Speziale & Carpenter, 2007).

وبـالنسبة للظاهراتية الوصفية، فإن الخبرات المعيشة تتضمن الوعي بأحداث الحياة، وبدون تفسير، ولكنها بذات الوقت تعطي معنى للتصورات الإنسانية حول الظواهر، ويذهب جيورجي Giorgi بهذا الخصوص إلى أن: «الخبرة المعيشية تعطي معنى لتصور الفرد حول ظاهرة معينة، وتبرز للفرد ما هو حقيقي أو واقعي في حياته». (Giorgi, 1997)، أي أن الخبرات التي يسجلها الإدراك الواعي للبشر تنتج معنى الواقع الخارجي وتتوسط الأفكار حوله، الأمر الذي جعل الظاهراتية تركز على عمليات الوعي.

وفي سياق آخر يقول جيورجي: «لا يهدف التحليل الظاهراتي إلى تفسير الأسباب أو اكتشافها، وبدلا من ذلك، يهدف إلى توضيح معاني الظواهر انطلاقاً من الخبرات المعيشية. إن الظاهراتية تقدم تحولا مهماً من التركيز على السبب – النتيجة إلى التركيز على الذاتية الإنسانية، واكتشاف معاني الأفعال» (Giorgi, 2005).

وهكذا، عندما يستخدم الباحث المنهج الظاهراتي الوصفي يصنف مقولات المبحوثين بغرض إبراز الظاهرة كما يعيشونها هم. وبالنتيجة فإن الباحث قادر على أن يستحضر بناء الظاهرة من خلال الوصف المبني على الخبرات المعيشية للبشر، ويكون هدف الدراسة إيضاح معاني الظاهرة وفهمها من منظور أولئك الذين ينخرطون فيها بشكل مباشر (Giorgi, 2005).

وعلى هذا الأساس، يفرق هوسرل بين جوهر البنى وجوهر المعتقد الاجتماعي» فإذا كانت المسألة تتعلق بالمعتقد الاجتماعي يجب ألّا يحدد من خلال الأفكار النظرية للعالم، ولكن من خلال ما هو متأصل وكامن في عقول أولئك الذين يمتلكونه» (Hussrel, 1962, p. 213).

تؤمن الظاهراتية بأن لكل إنسان قصدية Intentionality محددة نحو مواضيع أفكاره، الأمر الذي يجعل هذه المواضيع تفرض عليه مصداقية وحقيقة معينة. وبهذا الخصوص يقول هوسرل: «جميع الخبرات، بطريقة أو بأخرى، تتشارك بالقصدية» (Hussrel, 1962, p. 222)، ويصف هوسرل هذا الموقف بالاتجاه الطبيعي Natural Attitude ، أي القبول الذي لا يزعزعه الشك حول ما تمت تجربته. أو كما يشرح تيرنر Turner هو «العالم الذي يعمل فيه الناس وفق ما هو مسلم به Taken For Granted ويبني الطريقة التي يفكرون ويتصرفون بموجبها» (Turner, 1986, p. 325). ولذلك، تبدأ الظاهراتية عملها بالاختزال أو الرد الظاهراتي Reduction «الذي ينقي Purified –كما يقول هوسرل– الظاهرة من الواقع الذي تعزى إليه من خلال الوعي البسيط (Hussrel, 1962)»، وبمعنى آخر، تبدأ الظاهراتية عملها بالشك؛ حيث يبدأ الإنسان بوضع كل ما كان يعتبر حقيقة سابقا موضع شك وتساؤل. وهذا يتطلب موقفا جديدا ينظر من خلاله إلى العالم بأعين جديدة. إن هذه العملية تعرف ضمن تقاليد الظاهراتية بالتعليق Epoche أي وضع العالم بين قوسين–استعارة من الرياضيات– واضعاً أمامه إشارة زائد أو ناقص، ويقترح هوسرل بأن وضع العالم المادي بين قوسين «يعطيه قيمة جديدة»؛ فالرد يؤهل الظاهراتي من موقف الملاحظ غير المنشغل بالشيء أو المتحيز له (زايتلن، ١٩٨٩).

ويلاحظ لوبيز و ويلز Willis & Lopez أنه : من خلال الاختزال الظاهراتي تتحرر التحيزات الداخلية والتصورات التي يحملها الباحث، ويتم تعليقها، ومن ثم لا تؤثر في موضوع الدراسة (Lopez & Willis, 2004). وهذا يعني أن العالم أو الواقع الخارجي أو الظاهرة قبل الاختزال الظاهراتي لا تختلف في المحتوى عنها بعد الاختزال، وإنما تختلف فقط في الطريقة التي نرتبط من خلالها بكل منهما.

وهكذا، المسألة الأساسية في الرد الظاهراتي لدى هوسرل، هي أن نتخطى التفكير لنقيم التأمل بالمعنى. والتأمل هو الانفصال الناقد الذي يستعيد فيه المرء شريط الأحداث وينظر إلى نفسه وإلى الظرف برمته في ضوء منظور مختلف. إن التأمل أكثر شمولية من مجرد التفكير لأن التأمل يضع أمامنا حقائق جديدة كانت سابقا مخبأة أو كانت تعتبر غير متعلقة بالموضوع (زايتلن، ١٩٨٩).

ولإيضاح المسألة أكثر فيما يتعلق بموضوع الدراسة الراهنة؛ فإن الطلاق يتمخض عن سياق إشكالي يتخلله العنف ومشاعر الغضب والكراهية والحقد والعداء، وكل من الزوجين في سياق هذا الظرف (يفكر) و(لا يتأمل) لأنه لا يسأل ما إذا كان الآخر على حق أو أن مطالبه مبررة وشرعية. إن مشاعر العداء المتغلغلة في الموقف تمنع كلاً من الطرفين أن يفك ارتباطه بالموقف ويراجعه، ولكن بعد مضي فترة من الزمن تبدأ العواطف السلبية بالاستقرار والخمود. وهنا تبدأ عملية التأمل واسترجاع شريط الأحداث بصورة ناقدة؛ فقد يشعر الزوج أو الزوجة بالندم أو يلوم ذاته أو يصر على موقفه، ولكن في هذه المرة يبدو تقييم الموقف أكثر عقلانية وموضوعية وتتجلى فيه الحقيقة بشكل أكبر، أي ينفك الزوجان من الموقف الطبيعي الذي يربطهما بحالة الطلاق، وينتقلان إلى الموقف الناقد وتعليق الاعتقاد بانفعالية حالة الطلاق.

هذه هي الأفكار العامة الأكثر شيوعاً واستخداماً في الظاهراتية، وبشكل خاص الظاهراتية الوصفية، ولكن بالمقابل، فإن الظاهراتية التفسيرية Interpretive تركز على استثمار الانخراط الشخصي للباحث في الظاهرة محل الاهتمام؛ حيث تمارس خبرات الباحث وتحيزاته تأثيراً عميقاً في فهم الظاهرة وتفسيرها (Lopez&Willis, 2004).

ومن هذا المنطلق، ترتكز الظاهراتية التفسيرية على محورين منهجيين في تحقيق الفهم وهما: **أولاً- تاريخية الفهم** Historicity of Understanding،

وتتكون من الخلفية Background، وما قبل الفهم Pre-understanding. ومعنى هذا أن فهم خلفية المرء يقرر ما هو حقيقي بالنسبة له؛ لأن تاريخه هو ما تعطيه إياه الثقافة قبل ميلاده، كما أن ما قبل الفهم يتضمن المعاني المؤسسة حيث يقيم الأفراد (بما في ذلك اللغة والممارسات). **ثانياً- الدائرة التأويلية** Hermeneutic Circle وتشير إلى عملية تفسير المعنى بالاستناد إلى السياق الثقافي والاجتماعي الذي يخبره المبحوث والباحث في آن معاً، وبهذا التفسير السياقي Contextual يكون فهم المعنى أعمق وأغنى، ومن هنا يظهر دور الباحث مهماً في الظاهراتية التفسيرية نظراً لتدخله في تشييد الفهم والمعنى (Koch, 1995).

وتجدر الإشارة إلى نوع ثالث من الظاهراتية طوره آلفرد شوتز Schutz في محاولته تكييف فلسفة هوسرل مع علم الاجتماع، وهو الظاهراتية التفاعلية؛ حيث يستخدم شوتز مفهوم الفهم Verstehen لدى فيبر ليؤكد أن المعنى الذي يحمله الفاعل في الحياة اليومية ذو أهمية قصوى في الاستدلال على فهم الفرد للمواقف التي يواجهها، حيث يستند فهم المواقف من قبل الأفراد إلى معاني مشتركة عامة. ولذلك، يؤكد على خطى فيبر أنه: «من خلال ملاحظة الناس في التفاعل، يمكن اكتشاف العمليات التي يشترك فيها الناس بالعالم المعيشي، ولا يمكن للعلم الاجتماعي أن يفهم كيف ولماذا يطور الناس عالما ذاتيا مشتركا بعيدا عن مشاهدتهم وهم يفعلون ذلك» (Turner, 1986, p. 325).

وبالرغم من ذلك، يتفق شوتز مع الظاهراتية بوجه عام، بأن الناس لديهم موقف طبيعي وعالم مسلم به، ويعيشون في حياة واحدة ومشتركة من حيث الخبرات والأحاسيس، ويقول بهذا الخصوص: «إن مقاصدنا في أي وقت تشير إلى غاياتنا التي نقبض عليها، والتي تنظم الفكر الإنساني الذي يحدد ارتباط ترابط المعلومات حول العالم وأنفسنا» (Schutz, 1970). ولكن على هذا الأساس يرى

بأن علماء الاجتماع لا يمكنهم معرفة العالم الاجتماعي الخارجي بشكل مستقل عن عالمهم المعيشي. يقول شوتز: «الظاهراتي لا ينكر وجود العالم الخارجي ولكن من أجل غرضه التحليلي يحضر عقله ليشك بالاعتقاد في وجوده، أي ليتحرر قصدياً ونظامياً من جميع الأحكام التي تتعلق مباشرة أو بشكل غير مباشر بوجود العالم الخارجي...» (Schutz, 1962, P. 104 - 105).

إن الدراسة الراهنة تعتمد على كل من المنظورين الوصفي والتفسيري ضمن تقاليد الظاهراتية، باعتبار أن كلاً منهما يكمل الآخر في بناء الفهم الكلي للظاهرة، ويمكن إجمال التكامل النظري بين المنظورين بالنقاط الآتية:

أولاً- الناس يبنون عالماً اجتماعياً مشتركاً، ويطورون وعياً خبروياً حسياً بواقعهم ويتخذونه على أنه معطى ومسلم به، ولذلك يعيدون إنتاجه دون تساؤل أو شك. وهكذا، تبدو خبراتهم المشتركة سهلة الوصف والتفسير بالاستناد إلى المخزون المعرفي العام المبني عبر تفاعلاتهم.

ثانياً- إن عالم الاجتماع الذي ينتمي إلى نفس السياق الاجتماعي المتشكل بموجب تفاعلات الكل الاجتماعي وبصورة تشاركية، بالضرورة هو يعرف كيف يتم النظر إلى الأشياء بموجب المعرفة المشتركة الجاهزة، ولكن عليه أن يتساءل حولها ويتشكك بها كما لو أنه غريب عنها.

ثالثاً- يستطيع عالم الاجتماع أن يفسر توصيفات الناس وتعليلاتهم لخبراتهم حول مسألة معينة، بالاستناد إلى فهم المعنى الذي يضفونه على خبرتهم، والمشتق من المعرفة المشتركة؛ باعتبار أن عالم الاجتماع ينتمي إلى السياق الاجتماعي ذاته. ولكن هذا لا يبيح له أن يصف الواقع بالنيابة عن الأفراد المنخرطين فيه أو أن يصف خبراتهم المعيشية بالنيابة عنهم، وعلى هذا الأساس فإن المادة العلمية التي تخضع لتفسيرات عالم الاجتماع هي توصيفات الناس لخبراتهم المعيشة في واقعهم.

رابعاً- ليس ثمة تناقض بين تشكك عالم الاجتماع بما هو معطى لاكتساب رؤية جديدة حول الموقف، وتدخله في عملية التفسير بالاستناد إلى نفس الواقع المعطى. إنه يتحدى الأفكار المتعلمة ثقافيا، ولكنه بذات الوقت يستخدمها في بعدها التاريخي والتأويلي ليظهر منطقها الكامن في توجيه المواقف الإنسانية وليعطي المعنى الذي تحمله تصورات الناس لتجاربهم. أي أن من مقتضيات الموضوعية في تقاليد المنهج الظاهراتي أن يكون الحكم على الظاهرة مبنياً على ما يقدمه الناس من توصيفات ومعاني لخبراتهم المعيشية، ولذلك فإن التجرد من المعرفة وممارسة الحياد لا يتعارض مع التفسير المبني على معرفة تاريخية وسياقية بالظاهرة. بل يجعل الفهم المتعلق بالظاهرة أكثر عمقا وشمولية عن طرق وضع توصيفات الناس لخبراتهم في السياق الثقافي الكلي والتاريخي.

وبناء على ما تقدم، فإن الظاهراتية توجه الانتباه إلى أهمية إظهار الخبرة التي يمر بها الأزواج بعد الطلاق من خلال انعكاسهم هم على تجربتهم، ومن ثم وصفها وتقييمها وتفسيرها من قبلهم، وليس من خلال أحكام اعتباطية مسبقة، وتقديرات ذاتية حول ما يحدث بعد الطلاق. أي أن ما يقوله المطلقون حول ظرفهم المعيشي ووصفهم للمعاني المرتبطة بتجربتهم يمثل المنطق العلمي الذي يمكن أن تبنى عليه أي سياسة اجتماعية تدخلية فيما يتعلق بظروف المطلقين، حيث تمثل هذه الخبرة الانعكاسية Reflexive أغنى أشكال المعرفة التي تواجه أحكام المعرفة المسلم بها حول مرحلة ما بعد الطلاق وتتحداها، علما أنه ليس بالضرورة أن تنقضها بصورة كلية أو حتى بصورة جزئية في بعض الأحيان. وبالمقابل نستطيع أن نفسر المعاني التي يصف من خلالها المطلقون خبراتهم من خلال معرفتنا بالسياق الاجتماعي والثقافة السائدة وطبيعة التقييدات المفروضة والأعباء وأوجه الإعالة والإنفاق وغير ذلك من الشروط المصاحبة لعملية الطلاق والمترتبة عليها. أي أن توصيفات المطلقين

لخبراتهم المعيشية بعد الطلاق يمكن أن توضع في دائرتها التأويلية وسياقها الثقافي مما يمنح هذه الخبرات قدراً من الخصوصية، والتفرد وقد تتقاطع مع خبرات المطلقين في سياقات ثقافية أخرى.

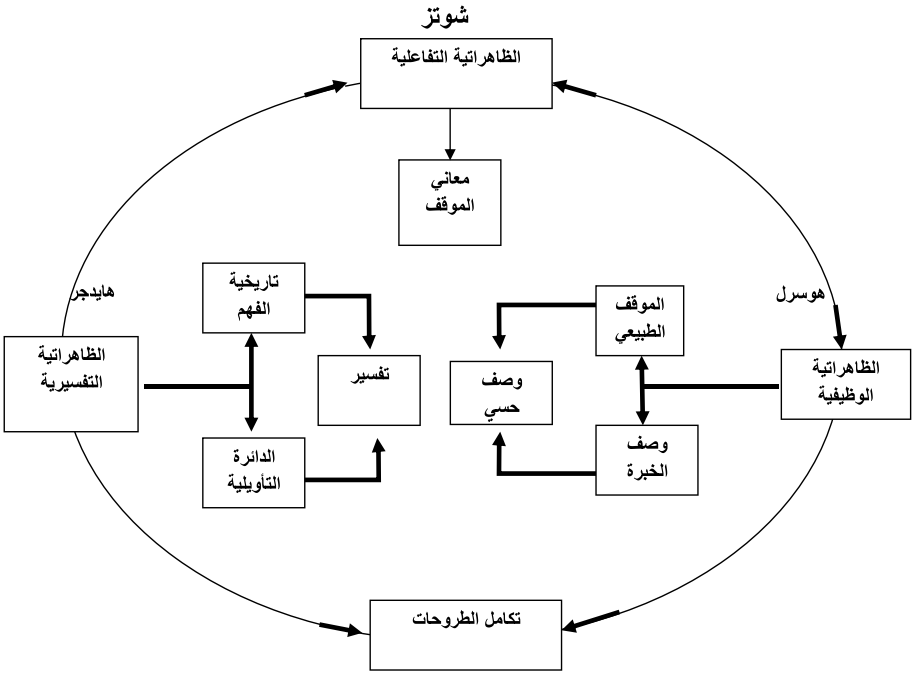

شكل رقم (١) تكامل الطروحات الظاهراتية

الدراسات ذات الصلة بالموضوع:

انشغلت الدراسات المحلية بأسباب الطلاق والعوامل المؤدية إليه أكثر من انشغالها بما يترتب عليه بالنسبة للزوجين والأبناء؛ وقد أظهرت الدراسات بأن الطلاق يحدث نتيجة وجود سلوكيات سيئة عند أحد الزوجين، وعدم التوافق بينهما، وتقصير أحدهما في أداء واجباته وشك أحدهما بالآخر. (زهران، ٢٠١٢) وإدمان الكحول، والزنا، وعدم الالتزام بالإنفاق، والإهمال. (الشبول، ٢٠١٠)،

وتدخل الأهل في الخلافات بين الزوجين وعدم خبرة الزوجين وصغرهما وعدم تقبلهما لبعضهما، والفقر(الجلابنة، ٢٠٠٦)، وعدم وجود سكن مستقل للأسرة، وقصر فترة الخطوبة، وسوء اختيار شريك الحياة، ومشاركة الأهل في السكن. (بكار، ٢٠٠٤) وتدخل الأهل، والجهل بالحياة الزوجية. (الغزوي، ٢٠٠٧، القيسي والمجالي، ٢٠٠٠) وسوء التفاهم والتوافق، وتردي الوضع الاقتصادي. (برهوم، ١٩٨٦)، ومن المتغيرات التي تساعد في كبح مسار الطلاق، سيطرة الاتجاه التقليدي في الاختيار للزواج، وكذلك وجود الأبناء. (المجالي والقيسي، ٢٠٠٠) ، وتضاربت نتائج الدراسات حول دور عمل المرأة في الطلاق؛ حيث أظهرت بعض الدراسات علاقة عمل المرأة بالطلاق.(الغزوي، ٢٠٠٤) (Alothman, 2010) وأظهرت دراسات أخرى أن عمل المرأة لا يلعب دوراً في الطلاق. (بكار، ٢٠٠٤).

إن الدراسات المحلية المبينة أعلاه تظهر فجوة واضحة في المعرفة العلمية المتعلقة بالطلاق بوجه عام وبمرحلة ما بعد الطلاق على نحو خاص، وتظهر هذه الفجوة بصورة واضحة في التقليد المنهجي الموحد الذي تسير وفقه الدراسات، وهو المنهج الكمي الذي يستخدم الاستبانة أداة لجمع البيانات، ومن جهة أخرى تظهر الفجوة المعرفية من خلال التركيز على العوامل المؤدية إلى الطلاق وإغفال مرحلة ما بعد الطلاق بصورة نهائية؛ مما يجعلها تخضع في تفسيرها لأحكام الحس العام المشترك. بالإضافة إلى ذلك فإن معظم الدراسات قديمة نسبياً مما يشير إلى عدم وجود متابعة علمية للمشكلة بالرغم من عمقها وخطورتها. ولكن بالمقابل توثق الدراسات العالمية أبعادا معرفية مختلفة حول ما بعد الطلاق. فقد أظهرت الدراسات المشار إليها أدناه أن قرار الطلاق اعتبر عقلانياً من قبل النساء كلما كانت فترة معاناتهن أطول زمنياً مع الزوج؛ حيث استنفاد الصبر والقدرة على إعادة ترتيب العلاقة مع الزوج والتواصل بشكل إيجابي.

(Holt, 2016; sania & Birnbaum, 2016; Andreasson & Johanson, 2016; Davies, 2015).

ولكن عدم القدرة على تواصل الزوجين إيجابياً أثناء الزواج لا يعني أنها تستمر كذلك في مرحلة ما بعد الطلاق؛ حيث يمكن ترتيب العلاقة بين المطلقين وإخفاء طلاقهما عن الأبناء حرصاً على مشاعرهم وتوازنهم السيكولوجي، إن هذا الشكل من الطلاق الناعم لا يوجد غالباً في العالم العربي؛ حيث يحدث الطلاق قطيعة نهائية في العلاقة بين المطلقين، وفي كثير من الأحيان تكون العلاقة بين المطلقين عدائية، وذلك يعود إلى تضخم سوء العلاقة قبل الطلاق واحتقان كل من الزوجين على بعضهما لفترة زمنية طويلة، بالإضافة إلى التقييدات الثقافية والدينية التي تستوجب القطيعة النهائية، وهذا ما يجعل الطلاق مكشوفاً في معظم الأحيان بالنسبة للأبناء، وكذلك بالنسبة للمحيط الاجتماعي (Cohen, leichtentritt & Volpin, 2014).

وقد أظهرت الدراسات بأن العديد من الآباء المطلقين يعتبرون الخسارة الأكبر للطلاق فقدان الإقامة مع الأبناء؛ حيث استبعدهم الطلاق عن قرارات السلطة الوالدية التي اعتادوا عليها والنشاطات التي شاركوا فيها مع أبنائهم. (Dudly,1991; Albertini and Garriga, 2011)، وفي سياق مماثل أظهرت الدراسات بأن العديد من الآباء الذين لا يرعون أبناءهم بعد الطلاق يشعرون بأنهم محرومون من الحقوق Disenfranchised؛ من حيث عدم امتلاكهم مدخلات نفوذهم في القرارات الوالدية بعد أن أصبحوا آباء منعزلين بلا أبناء، بالإضافة إلى افتقادهم الحقوق الاعتيادية للوالدين، وتبين أن هؤلاء الآباء أكثر ميلا للانسحاب من الالتزامات الوالدية، والدعم المالي، والعلاقات الوجدانية مع الأبناء (Braver,et al,1993). وبطبيعة الحال فإن هذه النتائج تدعم فكرة الرعاية التامة من قبل الآباء للأبناء قبل الطلاق والتزام الآباء إزاء أبنائهم

من حيث رعايتهم وإعالتهم وبالرغم من ذلك فإنهم ينسحبون من العلاقة مع أبنائهم عندما لا يجدون التزاماً مقابلاً أو يخبرون جفاءً من قبل الأبناء بعد الطلاق، ولا شك أن الآباء غير الملتزمين إزاء أبنائهم قبل الطلاق لا يلتزمون بعد الطلاق. إن شعور الآباء غير الحاضنين للأبناء بالفراغ بالنسبة للحالة العربية أمر وارد لأن الأسرة العربية تكرس التزام الوالدين وقيامهم على شؤون أبنائهم غير أن الآباء في العالم العربي لا يتنصلون غالباً من دعم أبنائهم ومتابعتهم بعد وقوع الطلاق لأسباب اجتماعية وقانونية وثقافية ودينية، بالإضافة إلى عمق الرابط الوجداني الذي يتشكل قبل وقوع الطلاق.

ولكن من جهة أخرى، تكشف الدراسات أنه حتى الآباء الذين يتواصلون مع أبنائهم بعد الطلاق يخبرون فقدان دورهم الوالدي، حيث يفتقدون إلى التأثير في أبنائهم وتوجيههم نتيجة الوقت الذي يقيدهم في زيارتهم لأبنائهم، ويترتب على ذلك أنهم لا يساهمون في تربية أبنائهم ونموهم اجتماعياً، كما يريد الآباء ضمان متعة أبنائهم خلال وقت الزيارة، ويخشون من ضعف علاقتهم بأبنائهم. (Amato; & Giberth,1999 Amato 2014)، إن معاناة الآباء لفقدهم أبناءهم ترتبط بالعلاقة بين الآباء والأبناء قبل الطلاق؛ فقد تبين أن الآباء الأكثر فاعلية في رعاية الأبناء قبل الطلاق قضوا وقتاً طويلاً قاسياً ليحدثوا توافقاً وتكيفاً بعد الطلاق، وكانوا أقل ميلاً للانسحاب من العلاقة مع أبنائهم، وحافظوا على العلاقة معهم بالمقارنة مع أقرانهم الذين كانوا أقل فاعلية قبل الطلاق (Madden-Derich & Leonard, 2000).

لقد أضحى مفهوم الوقت بالغ الأهمية وشديد الحساسية بالنسبة للتفاعل مع الأبناء بعد الطلاق، وذلك لتعويض الافتقاد في العلاقة. ولقد استخدمت بعض الدراسات مثل دراسة (Hallaman, 2005) مفهوم الوقت الاجتماعي Social Time لتظهر علاقته بالتصورات المتعلقة بالوالدية والنفوذ الوالدي،

وقد أجريت هذه الدراسة على الرجال الذين لديهم وقت مشاهدة للأبناء بعد الطلاق، وأظهرت بأنهم يدركون قيمة الوقت الضائع بعيداً عن أبنائهم مما يجعلهم ينظرون إلى الوقت برؤية مختلفة ويضفون عليه قيمة أكبر، وأن الوقت الطبيعيPhysical Time الذي يفتقدونه مع أبنائهم يعني فقدانهم الفرص ليساهموا في نمو أبنائهم، الأمر الذى جعل الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم يؤثر في هويتهم، وتوصلت الدراسة إلى المعادلة الآتية:

فرص الوقت الوالدية = فرص النفوذ على حياة الأبناء + فرص أداء الدور الوالدي:

وتشير هذه المعادلة إلى أن الوقت الاجتماعي التفاعلي الذي يقضيه الآباء مع الأبناء يعمل على زيادة نفوذهم على أبنائهم ويمكنهم من توجيههم وتنشئتهم والتأثير في هويتهم الاجتماعية.

وكما هو الحال بالنسبة للرجال، تظهر الدراسات تأثير الطلاق على هوية المرأة المطلقة؛ فقد عبرت النساء المطلقات أنهن يشعرن بفراغ داخلي وأن جزءا مهماً منهن مفقود، لقد تعرضن لارتباك الهوية Identity Disruption عندما خسرن مكانتهن الزوجية، بالإضافة إلى فقدانهن جملة الارتباطات التقليدية التي كانت تشكل هويتهن. (De Garmo & Kitson,1996) والمفارقة هنا أن اضطراب هوية الرجال بعد الطلاق لا يكون من خلال افتقاد المكانة الزوجية والدور الزواجي المتعلق بوجود الزوجة بل من خلال الافتقاد إلى حضور الأبناء، بينما اضطراب الهوية للنساء بعد الطلاق يكون من خلال الافتقاد للمكانة الزوجية بحضور الزوج، وتأتي هذه المفارقة من خلال التمايزات الجندرية وطبيعة الالتزامات المرتبطة بها؛ حيث غالباً ما تكون النساء أكثر اعتمادية وأقل فرصاً من حيث تعزيز استقلالها الاجتماعي والاقتصادي.

وبهذا الخصوص تظهر الدراسات المقارنة بين خبرات الرجال والنساء

المطلقين أن المرأة تعاني من وضع أسوأ بكثير من الرجل، وبشكل خاص فيما يتعلق بتوزيع الدخل. سواء كان هناك أطفال صغار أم لا، ولن تزداد الفروقات كلما كان عمر المرأة أقل، وعندما لا تمتلك عملاً. (Amato and Sobolewski 2004; Bartfeld, 1997) ومن الناحية الاقتصادية تحديداً، تظهر الدراسات أن الطلاق ينعكس سلباً على النساء اللواتي لديهن أطفال، وبشكل خاص على المدى الزمني القصير؛ حيث تلعب التامينات الاجتماعية دوراً مهماً في تغطية نفقات النساء المطلقات اللواتي يعلن أطفالاً. (Gadalla, 2009; De Vaus et al., 2014).

كما أظهرت نتائج المسح الذي أجرته الجمعية الأمريكية للمتقاعدين American Association of Retired Persons لأعضائها الذين جربوا الطلاق، بأن النساء عانين من الاكتئاب بعد الطلاق أكثر من الرجال، علما بأن عينة النساء بلغت ٥٦٦ امرأة وعينة الرجال ٥٨١ رجل، وعانين بشكل أكبر من حيث الصراع مع الوحدة والإحساس بالفشل، والشعور بعدم الاكتفاء، والقلق حول المسألة المالية، كما تبين أن وجود أبناء أطال مدة الزواج، وأن النساء هن من يطلبن الطلاق، وكان الاعتداء والعنف الجسدي من أهم الأسباب التي أدت إلى وقوع الطلاق علماً بأن طول فترة الزواج والصبر على العنف الجسدي ارتبط بعدد الأبناء؛ إذ إن وقوع العنف على المرأة مع عدم وجود أبناء دفعها مباشرة لطلب الطلاق أو السعي له (Montenegro,2004).

وتظهر دراسة فاسون (Vason,2013) سوء الوضع والافتقاد إلى الامتيازات لدى النساء المطلقات من جميع الثقافات والاثنيات؛ فقد كشفت هذه الدراسة التي اعتمدت على المنظور الظاهراتي في الكشف عن خبرات (١٠) من النساء المطلقات من الهاسبان Hispanic بأن عدم توافر العمل الذي يعينها على دعم أسرتها، والحاجة إلى إيجاد توازن بين العمل الكافي من أجل كسب العيش

وإيجاد الوقت الكافي لتنشئة الأبناء، وكذلك تحدي الوصم الاجتماعي الذي لحق بالمرأة الهسبانية؛ حيث يعتبر الطلاق في الثقافة الهسبانية مرفوضاً اجتماعياً وأخلاقياً ودينياً، ومن ثم المرأة أساس الإخفاق الأسري، وغير قادرة على الحفاظ على زوجها.

وبذات الوقت كشفت دراسة (Son, 2010) التي أجريت على (١٧) امرأة كورية مطلقة وتربي على الأقل طفلاً واحداً صغيراً، بأن المرأة الكورية المطلقة عانت من تأسيس علاقة تعاونية مع الآباء، ويعانين من عدم القدرة على دعم الأبناء مادياً.

وفي دراسة أجرتها (Schalkwyk, 2005) على النساء المطلقات من جنوب إفريقيا، تبين أنهن في نضال مستمر للحفاظ على الذات Self-Preservation في مجتمع جنوب إفريقيا الذي يعتبر أبويا Patriarchal في نظامه الاجتماعي، كما يناضلن في تحدي الوصم المجتمعي، والشعور بالذنب، ولوم الذات، وعدم التوافق مع العلاقات التقليدية خاصة الأصدقاء المتزوجين، والافتقار إلى الاستقلال المادي.

وفي السياق ذاته كشفت دراسة (Makidon, 2013) التي أجريت على (٢٥) امرأة ممن خبرن الطلاق بين (٥٠-٦٤) عاماً، بأنهن يعانين من خيبة أمل واستياء ومشاعر الذنب، وسوء الوضع المادي، وتقطع العلاقات التقليدية.

ولكن بالمقابل ليس بالضرورة أن تكون نتائج الطلاق سلبية بالمطلق، فقد كشفت الدراسات أن الطلاق يؤدي إلى نتائج إيجابية تتعلق باستعادة هوية الذات، والشعور بالحرية، والأمن النفسي، واستعادة مفهوم الذات، والارتقاء إلى مستويات أفضل من القوة، والابتعاد عن العنف والقهر وجميع أشكال الإيذاء من قبل الزوج (Booth & Amato 2004; Amato 2000)؛ حيث يعد

العنف والقهر الذي تتعرض له النساء من قبل أزواجهن العامل الأكثر بروزاً في المجتمعات التقليدية علاوة على التقييد شبه المطلق لحرية المرأة في مختلف الجوانب الحياتية؛ ولذلك فإن الخروج من العلاقة يعني استعادة المعاني المفقودة للحرية التي تكرس كمالات الذات الإنسانية، ولكن ما يطيل مدة الزواج في مثل هذه الحالات أن النساء يأخذن بعين الاعتبار نظرة المجتمع للمرأة المطلقة ووصمه لها Stigmatization وبشكل خاص في المجتمعات التقليدية (Cohen and Savaya, 2003b). وبالمقابل تظهر الدراسات أن من العوامل المحفزة للخروج من الزواج في المجتمعات الحديثة الخلافات المستمرة بين الزوجين، وعدم التوافق الزواجي الاجتماعي والنفسي بينهما، والاضطراب العلائقي، وهذه العوامل كفيلة بإقدام المرأة على الخروج من العلاقة الزوجية، وتعمل بنفس القوة المخفزة التي يعمل فيها العنف الواقع عليها (Cherlin, 2009; De Graaf and Kalmijn, 2006; Coontz, 2005; Cohen and Savaya 2003a).

وهكذا تقود نتائج الدراسات السابقة إلى الاستنتاجات الآتية :

أولاً – بالنسبة للدراسات المحلية كان محور تركيزها يدور حول أسباب الطلاق الأمر الذي يبين الحاجة إلى إزاحة محور التركيز حول مآلات الطلاق وخبراته المابعدية، بالنسبة للرجال والنساء والأبناء. وهذا يتطلب انتقالاً آخر في المنهج المتبع في دراسة حالات الطلاق سواء كان التركيز على الأسباب أم على النتائج أم على الخبرات المعيشية، والمقصود بذلك الانتقال من استخدام المنهج الكمي إلى استخدام المنهج الكيفي؛ لإحداث نوع من التوازن في المعرفة العلمية في مساراتها الذاتية والموضوعية.

ثانياً – كشفت الدراسات العالمية عن جوانب مختلفة لما بعد الطلاق، وبينت أن الرجال يعانون بشكل أساسي من الافتقاد إلى النفوذ على الأبناء، وضعف مساهمتهم في تنشئتهم. والنساء، بالمقابل، يعانين من العوز المالي، وفقدان المكانة الزوجية ، والحاجة إلى تحقيق التوازن بين تدبير المعيشة وتنشئة الأبناء، كما يعانين الشعور بالعزلة والاكتئاب والشعور بالذنب وتفكك العلاقات التقليدية. وهذا يدل على أن النساء يعانين أكثر مما يعاني الرجال بعد الطلاق على المستوى العالمي.

ثالثاً – تعاني معظم النساء المطلقات في النظم الاجتماعية الأبوية من الوصم الاجتماعي؛ حيث ينظر إلى المرأة المطلقة بعين العيب، وتعتبر فاشلة بسبب عدم محافظتها على زوجها، وأنها ارتكبت خطيئة أخلاقية واجتماعية ودينية. وفي المجتمعات التقليدية يعتبر الوصم الاجتماعي من الآليات المهمة في إجبار المرأة على تحمل الخضوع والإذعان للقهر والعنف، وتتفاعل هذه المسألة مع وجود الأبناء. بينما في المجتمعات الغربية المساواتية يعد وجود الأبناء كابحاً للطلاق، ولكنه يتفاعل مع مستويات العنف الذي تتعرض له المرأة.

رابعاً – إن تأسيس علاقة تعاونية بين الآباء والأمهات بعد الطلاق يسهم إلى حد بعيد في تخفيف حدة النتائج السلبية المترتبة على الطلاق بالنسبة للآباء والأمهات والأبناء، وبشكل خاص، بالنسبة للأمهات اللواتي يقمن برعاية الأبناء، ولكن كلما كان النظام الاجتماعي أبوياً تفاضلياً تزداد حدة القطيعة العلائقية بعد الطلاق مما يولد نتائج سلبية أكبر على جميع الأطراف وبشكل خاص المرأة والأبناء.

بالمقارنة مع الدراسات المبينة أعلاه:

(Cherlin, 2009; De Graaf and Kalmijn, 2006; Coontz, 2005; Cohen and Savaya 2003a, Booth & Amato 2004; Amato 2000);

فإن الدراسة الراهنة تركز على تدفق خبرات ما بعد الطلاق من منظور ظاهراتي مقارن يشمل الرجال والنساء في آن معاً، بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسة تتناول الجوانب المعيشية المختلفة والحكم على موقف الطلاق وتأمله مما يكشف عن اعتباطية الطلاق أو عقلانيته وانعكاس مرحلة ما قبل الطلاق على الخبرات المعيشية ما بعد الطلاق. وكذلك تتناول الدراسة الراهنة العلاقة مع الأبناء والوصم الاجتماعي، بينما ركزت معظم الدراسات السابقة على جانب محدد في مرحلة ما بعد الطلاق، وغالباً ما تناولت الرجال أو النساء.

منهجية الدراسة

مجتمع الدراسة :

يتألف مجتمع الدراسة من جميع الرجال والنساء المطلقين الذين لديهم وقت لمشاهدة الأبناء في مؤسستين عاملتين في تمكين المرأة والطفل، وهما:

١- جمعية حماية الأسرة و الطفولة، وهي مؤسسة غير ربحية تأسست عام ١٩٩٢تعنى بأمن الطفولة ومواجهة العنف والتنمية البشرية (انظر، الموقع الرسمي http://jordanfcps.com.jo).

٢- اتحاد المرأة الأردنية تأسس عام ١٩٤٥، وهو من المؤسسات الداعمة للمرأة والمدافعة عن حقوقها ومكتسباتها، وللاتحاد فروع في مختلف محافظات الأردن (انظر، الموقع الرسمي http://jwu.org.jo).

وقد تم إجراء الدراسة بين عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨ . وتجدر الإشارة إلى أن مجتمع الدراسة هذا يتصف بالدينامية؛ حيث يمكن أن لا يحضر الأب أو الأم للمشاهدة، ويمكن أن يحضر الطفل مع أحد أقارب الأم أو الأب كما أنه يمكن اصطحاب الطفل خارج المؤسسة عن طريق ما يعرف قانونيا بـ(الاستزارة) وبذلك لا يحضر الأب أو الأم، بالإضافة إلى ذلك فإن المشاهدة قد تتوقف بسبب سفر أحد الأبوين أو تنازله عن المشاهدة. الأمر الذي زاد من صعوبة حصر مجتمع الدراسة وإحصائه عمليا. علما بأن عدد المشاهدات المسجلة رسمياً في المؤسستين بلغ ،حين الشروع بالدراسة، (١٥٧) مشاهدة.

عينة الدراسة:

تتألف عين الدراسة من (٢٩) امرأة مطلقة، و(٢١) رجلاً مطلقاً، وقد تم سحب العينة بالطريقة القصدية ممن توافر من الرجال والنساء لحظة وجود

الباحث/الباحثة في المؤسسة، وممن رضي بإجراء المقابلة معه، وكان وقته يسمح بذلك. وتجدر الإشارة إلى أن جميع أفراد العينة من الأردنيين، وجميعهم مسلمون، ولا توجد بينهم فروقات ثقافية عميقة. كما لا توجد فروقات طبقية عميقة بين أفراد العينة، ويمكن استنتاج ذلك من خلال مؤشرات الوضع الطبقي للمبحوثين وهي: العمل، والدخل، والمستوى التعليمي (انظر جدول ٣، خصائص عينة الدراسة). كما تجدر الإشارة إلى أن (١٨) من الذكور مستقلون في مسكنهم، ومنهم (١٦) متزوجون، و(٣) فقط يقيمون مع أسرهم الأصل (أسرة الأهل)، أما بالنسبة للإناث فمنهنّ (١٧) يقمن بمساكنهن الخاصة بهن، ومنهن (٦) متزوجات و(١٢) يقمن مع أسرة الأهل.

وقد استمرت عملية جمع البيانات من العينة ما يقارب ثمانية أشهر تختلف من حيث كثافة العمل فيها؛ حيث احتكم العمل إلى مدى قدرة الباحثين ومساعدات البحث على زيارة المؤسستين في وقت معين بالإضافة إلى عدد المطلقين الذين يحضرون في يوم معين، وموافقتهم على إجراء المقابلة. علما بأن الباحثين قد استعانا بباحثتين مدربتين من اتحاد المرأة الأردني لإجراء المقابلات مع النساء المطلقات.

أداة الدراسة :

تم إعداد دليل مقابلة لجمع المعلومات، وقد تم بناء دليل المقابلة من قبل الباحثين وفق مشكلة الدراسة، وبالاستعانة ببعض الدراسات التي تبنت المنظور ذاته في مقاربة الطلاق (Vason, 2013; Schalkwyk, 2005; Son, 2010). ارتكزت المقابلة المعمقة على ثلاثة محاور أساسية تعكس خبرات ما بعد الطلاق وتأملها: **أولاً**– تقييم موقف الطلاق من حيث عقلانيته وسببه، وما إذا كان يستوجب الطلاق، وأوجه المعاناة والخبرات الإيجابية والسلبية. **ثانياً**–خبرة العلاقة مع الأبناء وترتيبات رعايتهم والإنفاق عليهم، وأوجه التغير في العلاقة

معهم. **ثالثاً**- الخبرة مع طبيعة نظرة المجتمع للمطلق أو المطلقة، وما إذا كانت هذه النظرة تصم المطلق أو المطلقة أو تسبب له الحرج وتتهمه. وقد تضمنت الاستمارة مجموعة من المتغيرات التي تصف عينة الدراسة مثل: السن، والمستوى التعليمي، والعمل، والدخل، ومدة الزواج، وعدد الأبناء. وقد تم توثيق المقابلات كافة كتابة وتسجيلاً بعد موافقة المبحوثين حيث تم اطلاعهم على أهمية تسجيل المقابلة بالنسبة للبحث.

تحليل المقابلات:

اعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي Qualitative Analysis المعتمد على ما يصرح به الرجال المطلقون والنساء المطلقات أثناء المقابلة حول خبراتهم في مرحلة ما بعد الطلاق، وتم اتباع التحليل اليدوي للمقابلات؛ حيث تم تكثيف الإجابات حول كل محور، وذلك عن طريق جمع جميع إجابات المبحوثين حول كل محور وصولاً إلى نقطة الإشباع النظري، أي النقطة التي تأخذ عندها الإجابات بالتكرار وتصبح الإجابة عندها نمطية. ومن ثم صنفت من أجل الوصول إلى القواسم المشتركة بين الإجابات، وكذلك بوبت الإجابات المتشابهة، وبعد ذلك تم اعتمدت الإجابات المعبرة بشكل أكبر عن كل محور، ومن ثم دُعّمت باقتباسات مباشرة وحرفية من اللغة المحكية للمبحوثين والمبحوثات، وبعد ذلك استنتجت دلالات الاقتباسات ومعانيها وتفسيرها.

تحليل النتائج ومناقشتها :

جدول (٣) : خصائص عينة الدراسة

الإناث				الذكور			
المتغير	الفئة	التكرار	المجموع	المتغير	الفئة	التكرار	المجموع
السن	١٨-٢٥	٦	٢٩	السن	٢٥-٣٥	٧	٢١
	٢٦-٣٥	١٥			٣٦-٤٥	٨	
	٣٦-٤٥	٨			٤٦-٥٠	٦	
المستوى التعليمي	ابتدائي	٣	٢٩	المستوى التعليمي	ابتدائي	٢	٢١
	ثانوي	١٤			أساسي	٨	
					ثانوي	٢	
	بكالوريوس	١١			بكالوريوس	٨	
	ماجستير	١			ماجستير	١	
العمل الحالي	موظفة قطاع عام	٥	٢٩	العمل الحالي	الجيش /الأمن	٨	٢١
	موظفة قطاع خاص	٤			موظف قطاع خاص	٥	
	أعمال حرة	٢			موظف قطاع عام	٤	
	لا تعمل	١٨			أعمال حرة	٤	
الدخل	١٤٠	١	٢٩	الدخل	٢٥٠ - ٥٠٠	١٤	٢١
	٢٠٠-٥٠٠	٧			٥٠١ - ١٠٠٠	٧	
	١٠٠٠	١					
	لا يوجد	٢٠					
مدة الزواج	من سنة فأقل	١	٢٩	مدة الزواج	أقل من سنة	٣	٢١
	سنة -٢	١٠					
	٣ -٦	١٥			سنة -٥	١٠	
	١٠	١					
	١٥	١			أكثر من ٥ سنوات	٨	
	٢٠	١					
عدد الأبناء من الطليق	١	١٦	٢٩	عدد الأبناء من الطليقة	واحد	١٣	٢١
	٢-٤	١٢			٢ -٤	٨	
	٧	١					
هل أنت مرتبطة بآخر الآن	نعم	٦	٢٩	الارتباط بأخرى	نعم	١٦	٢١
	لا	٢٣			لا	٥	
هل أنت نادمة	نعم	٣	٢٩	الندم على الطلاق	نعم	٣	٢١
	لا	٢٦			لا	١٨	
هل تعتبرين طلاقك تغيراً نحو الأفضل	نعم	٢٦	٢٩	اعتبار الطلاق تغيراً نحو الأفضل	نعم	١٨	٢١
	لا	٣			لا	٣	

يظهر من الجدول أن أعمار الإناث تتركز في الفئة بين ٢٦–٣٥ حيث بلغ عددهن ضمن هذه الفئة ١٥ بينما بلغ عدد الذكور ٧. كما يظهر أن هناك ست إناث أعمارهن بين ١٨–٢٥ سنة بينما لم تظهر هذه الفئة العمرية لدى الذكور، وكان حد الفئة العمرية الأدنى لدى الذكور ٢٥ سنة. كما يظهر أن المستويات التعليمية بين الذكور والإناث شبه متقاربة، وكان الاختلاف الأكبر في التوزيع ضمن التعليم الثانوي حيث بلغ عدد الإناث ضمن هذه المرحلة الدراسية ١٤ بينما عدد الذكور لنفس المرحلة اثنان فقط. وكذلك تظهر أعداد الإناث أكبر ضمن مرحلة البكالوريوس حيث بلغ عدد الإناث ١١ بينما بلغ عدد الذكور ٨ علما بأن عينة الإناث أكبر من عينة الذكور، وقد ترجع الاختلافات إلى حجم العينة.

ويظهر أيضاً أن جميع الرجال يعملون بينما معظم النساء (١٨من ٢٩) لا يعملن بالرغم من أن المستويات التعليمية متقاربة نسبياً، وهذا يعكس انحسار الفرص المتاحة أمام النساء مقابل الرجال وتمايزات الدخل المرافقة لها. وعلى هذا الأساس فإن النساء يعانين أكثر بعد الطلاق نظرا لسوء الوضع الاقتصادي الذي يترافق مع حضانة الأبناء ورعايتهم، وهذه الحقيقة ليس خاصة بالمجتمع الأردني بل هي عالمية كما يتضح من نتائج الدراسات السابقة (Makidon, 2013, Son, 2010, Bartfeld, 1997).

ويتضح كذلك بأن الرجال أكثر دخلا من النساء حيث بلغ عدد الرجال الذين يتقاضون بين ٢٥٠–٥٠٠ دينار شهريا نحو ١٤ رجلاً بينما بلغ عدد الإناث اللواتي يتقاضين من ٢٠٠إلى ٥٠٠ دينار نحو ٧ إناث. كما تظهر البيانات أن ٢٠ من الإناث لا يوجد لديهن دخل، ومقابل ذلك يظهر لدى الذكور فئة تتقاضى بين ٥٠١–١٠٠٠ دينار شهريا وعددهم ٧.

ويتضح بأن معظم الرجال (١٦من٢١) قد تزوجوا بعد الطلاق، بينما النساء (٢٣من ٢٩) لم يتزوجن، وهذه المسألة ترتبط ببعدين متكاملين: **الأول**- أن الثقافة السائدة تنتقد المرأة التي تهجر أبناءها من أجل الزواج وتتهمها بالتقصير بينما لا تفعل هذا بالنسبة للرجل، بل يعد الزواج بعد الطلاق أحد حقوقه المشروعة. **والثاني**- أن الثقافة السائدة تتحالف مع البيولوجيا ،أو تعمل بشكل منفصل لتوجيه المرأة المطلقة نحو حضانة الأبناء ورعايتهم على حساب كل الاعتبارات الخاصة. وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن النساء عبر العالم يعشن هذا الظرف الوجودي مما يعني شيوع التمايزات الجندرية على المستوى العالمي فيما يتعلق برعاية الأبناء بعد الطلاق (Schalkwyk, 2005, Braver,et al,1993).

ويظهر كذلك أن كلاً من الرجال والنساء يعتبرون الطلاق تغيرا نحو الأفضل، وكلاهما غير نادم على الطلاق، مما قد يعكس حدة المعاناة والنفور من الشريك السابق، كما قد يعكس ميلا للإصرار والتوجه المحسوب للطلاق بالرغم من نتائجه المؤلمة.

السؤال الأول: كيف يصف المطلقون موقف الطلاق من حيث أسبابه وعقلانيته وموجباته ونتائجه الإيجابية والسلبية؟

تقييم موقف الطلاق:

- خبرات الرجال:

أشار معظم الرجال إلى أن طلاقهم كان عقلانيا وليس انفعاليا، وأن زواجهم كان **فاشلاً**؛ حيث مثلت مدة الزواج خبرة تفاعلية سلبية، وأحيانا جرت بعض المحاولات لإصلاح العلاقة الزوجية، ولكن لم تفلح. وكانت معظم التبريرات مرتبطة بمحرضات الطلاق وبعض تفاصيل الخبرة السلبية المعيشية. ومنها:

كثرة الخلافات الزوجية، والخيانة الزوجية، والتدخلات العائلية وبشكل خاص الأم والأخوات، وسوء الاختيار، وعدم التوافق، وطلب الزوجة الطلاق. ومثال ذلك، يقول أحد المبحوثين: «**طلاقي عقلاني لأني اكتشفت خيانتها إلي... وزواجي منها كان فاشل لأني ما ارتبطت بوحدة بتستاهل إللي قدمتلها إياه، وحدة خاينة... دخلت عليها البيت لقيتها بتحكي تلفون مع حبيبها... راقبتها أكثر من مرة حتى تأكدت... وحتى ما أظلمها**». ويقول آخر: «**طلاقي عقلاني لأني أخذت قرار الطلاق بعد خمس سنوات من المشاكل على أمل انها تنحل وكانت بتزيد... وزواجي فاشل، لأنه ما في توافق فكري بيني وبينها ... وحاولت أشتغل على الموضوع وما صار في تحسن**». ويقول آخر في السياق ذاته: «**قرار عقلاني لأنها طلبت الطلاق ورفعت قضية وصار الطلاق عن طريق المحكمة...الست حبت واحد وطلبت الطلاق... أكبر فاشل أنه الواحد يرتبط بوحدة ما بتحبه**»، ويقول أحدهم: «**أكيد عقلاني عملت كل جهدي خلال ثلاث سنوات بس ما زبطت معي لأنه هي فعليا قعدت عندي ١٤ شهر والباقي عند أهلها... زواج فاشل لأنه بعد ما تزوجت بلشت المشاكل ... بتسمع من أمها وأختها كثير... لما كنت خاطب كانوا ما شاء الله عليهم**». ومن المبحوثين من اعتبر الطلاق حلاً وتجربة حياتية، ومثل ذلك قول أحدهم: «...**عقلاني لأنه حل وبحط حل للمشاكل المستمرة والتدخلات...وما بقدر أقول فاشل لأنه كل إشي بمر فيه الواحد بعطيه تجربة حتى لو كانت قاسية وصعبة**». ومن الرجال من اعتبر طلاقه انفعالياً وألقى باللوم على نفسه، يقول أحد المبحوثين: «**الطلاق كان انفعالي لأني دايماً معصب وعندي مشاكل مادية وصرت آخذ حبوب مهدئة... بصراحة أنا عندي المشكلة... أنا إللي فاشل وخربت بيتي بإيدي**». وفي السياق ذاته يقول آخر: «**لا مش عقلاني بس انفرض علي لما المرة بتحكي لجوزها طلقني بدو يطلقها... مليون مرة فاشل لأني أخذتها عن طرق خوالي وما تريحتش معها...**».

تظهر تصريحات المبحوثين أنهم يعتبرون طلاقهم عقلانيا على أساس محاولة إدارة الخلاف وطول الفترة الزمنية المرافقة لها وفق تقديرهم، مع تحمل آلام التجربة، بالإضافة إلى ذلك برزت **عقلانية رمزية** منبثقة عن معايير المجتمع وأحكامه القيمية وتمايزاته الجندرية كما هو الحال بالنسبة لعقلانية الانفصال في حال الخيانة الزوجية؛ حيث إن كلفة بقاء الزوجة رمزيا واجتماعيا تفوق بكثير كلفة طلاقها؛ حيث يكون إبقاؤها زوجة له يشكل وصمة عار، وينقص من رجولته، ويحط من قدره أمام المجتمع. وبالرغم من أن هذه العقلانية الرمزية ما تزال حاضرة بقوة في المجتمعات العربية كمحرض للطلاق فإنّها لم تعد توثق على نحو واضح في الدراسات الغربية حيث إن عوامل أخرى تعتبر أكثر أهمية من الخيانة الزوجية أو توازيها في أهميتها بالنسبة للرجال مثل الخلافات المستمرة بين الزوجين والمشكلات السيكولوجية والعلائقية (Coontz, 2005; Cherlin, 2009). والمفارقة أن الدراسات الأمريكية أظهرت بأن الخيانة الزوجية وتعاطي المخدرات من بين المسببات الأساسية التي تستوجب طلب الطلاق بالنسبة للنساء (Thomas and Ryan, 2008).

وكذلك برزت عقلنة الطلاق من خلال التمايزات الجندرية، وبشكل خاص عندما تطلب المرأة الطلاق؛ حيث يتحدى هذا المطلب قيم الرجولة ويصبح عيبا على الرجل أن يبقيها زوجة له. كما تظهر إجابات المبحوثين أن اعتبار الزواج فاشلا قد اقترن بعدم القدرة على ادارته، وكبح محرضات الطلاق، وتحقيق مواصفاته المعيارية مثل الاستقلالية والإخلاص والثقة والتوافق بين الزوجين.

وفيما يتعلق بـ **سبب الطلاق ووجوبيته**؛ فقد صرح المبحوثون بأن محرضات الطلاق تمثلت بالخيانة الزوجية، والافتقاد إلى المكاشفة في العلاقة، والافتقار إلى التفاهم بين الزوجين، والافتقار إلى الاستقرار، والافتقاد إلى الأمانة والثقة،

والمشكلات الزوجية. كما أكد المبحوثون بأن هذه المحرضات تستوجب الطلاق بالنسبة لهم، وتم تبريرها بالافتقاد إلى الاحترام، وعدم الطاعة، والاكتئاب، والافتقاد إلى المسؤولية الزوجية، وعناد الزوجة، والمشاكل المادية للزوج. يقول أحد المبحوثين: «...**الخيانة بتستوجب اطلقها... هاي وحدة مش أمينة على عرضي ومالي وبيتي**»... ويصرح آخر: «**سبب الطلاق انها تورطت بقضية كفالة بدون علمي... وهذا بستوجب الطلاق لأنها عملت إشي خطير بسيء لسمعتي واكتشفت انه هاي مش أول مرة**»... ويقول آخر: «**سبب الطلاق أنها رفضت تستمر معي بالحياة وكان عندها رغبة تتجوز اللي بتحبه... وحدة ما بدها تعيش معك وبتحب عليك... شو ظل**». ويقول آخر: «...**السبب هو العناد المستمر...بتتعامل معي كأنها هي الزلمة... وهي أصرت عالطلاق... ومش معقول تظلك عايش مع وحدة دايما صوتها طالع وبتخلق المشاكل خلقة**»... وحول تدخل الأهل يقول أحد الرجال: «**السبب أنه صار تدخل كثير من أهلها وصعب التفاهم معهم... كان السبب أمها وأختها... أكيد بستوجب الطلاق أنا عسكري وما كنت أروح عالدار بسبب المشاكل**».

تظهر إجابات المبحوثين تأكيدهم أن سبب الطلاق يوجب الطلاق، وفي سياق الخبرة المعيشية يبدو، في كثير من الأحيان، أن تبرير وجوبية الطلاق بالسبب ذاته يؤكد أهمية السياق الاجتماعي في إضفاء معنى وجوبية الطلاق كما هو الحال بالنسبة للخيانة الزوجية أو أن تطلب المرأة الطلاق أو أن تحاول ممارسة دور الرجل. كما يتضح من إجابات المبحوثين أن هناك تداخلا واضحا بين ما تعزى إليه عقلانية الطلاق وما يعلق عليه فشل الزواج وبين سبب الطلاق ووجوبيته، أي أن الخبرة المتعلقة بموقف الطلاق تدور حول مسألة مركزية تتكثف فيها كل المسوغات. وقد أظهرت الدراسات أن المطلقين غالباً ما يلقون باللوم على الطرف الآخر كمسبب للطلاق أكثر مما يلقون اللوم

على أنفسهم، وهذا الشكل من العزو Attribution يتيح لهم تسويغ الطلاق باعتباره أصبح لا يمكن تجنبه نتيجة عدم التوافق الذي يحدثه الطرف الآخر. (Amato and Previti, 2003).

وفيما يتعلق **بنتائج الطلاق** بالنسبة للرجال؛ فقد أظهرت إجابات المبحوثين أن الطلاق ولد فراغا في حياتهم من حيث الافتقاد إلى الاستقرار، والافتقاد إلى المسؤولية الزوجية، والالتزامات الأسرية بالنسبة لمن لم يقترنوا بأخرى، وبالنسبة لمن تزوجوا مباشرة فإن الفراغ ناتج عن الافتقاد إلى الأبناء، والافتقاد إلى الإحساس بالأبوة، ويشاركهم في هذا الأمر من لم يتزوجوا. أما بالنسبة لمعاناة ما بعد الطلاق؛ فقد تمثلت بعدم رؤية الأبناء، والخسارة المادية، ومتاعب المحاكم، وفقدان الثقة بالنساء. وبالنسبة للإيجابيات؛ فقد تمثلت براحة البال، والتخلص من المشاكل، والراحة النفسية. يقول أحد المبحوثين عند سؤاله عن نتائج الطلاق بأبعادها الثلاثة السابقة: «...**لا ما عمل فراغ تزوجت بعدها مباشرة... يعني بدي أقعد على ذكرى وحدة خاينة... الأولاد أكبر معاناة خاصة أنه سمعة أمهم صارت زي العمى... خلصت من قرفها وحافظت على أولادي**» ويقول آخر: «**ما عمل فراغ بس في البداية لأني بعدت عن جو العيلة والأولاد... انشغلت بالشغل والدوام... بعاني من فقدان الثقة بالنساء لدرجة أني كنت رافض أتزوج من ثانية... تخلصت من مشكلة كانت ممكن تدمر حياتي بشكل كامل**»... ويقول آخر: «**ما عمل فراغ... تزوجت وعوضت كل شيء الحمد لله... خلصنا من المشاكل**»... وبالمقابل يقول أحد المبحوثين: «**عمل فراغ الإحساس بالزوج وبالأب... عانيت من خسارة مادية كبيرة ومتاعب بالمحاكم... هسا مرتاح البال**»... وفي السياق ذاته يقول آخر: «**عمل فراغ مشان البنت... بس فراغ زوجة لا... عانيت مادياً ونفسياً... الطلاق بريح لأنه ببطل في ظلم للطرفين... والقرآن بقول سرحوهن بإحسان**»...

ويقول آخر: «**أكيد عمل فراغ يعني الواحد تزوج لأنه بحاجة لزوجة... تمرمطت (تغلبت) بالمحاكم وقضايا نفقة وشقاق ونزاع ومعاناة نفسية... ارتحت نفسياً من المشاكل**».

تظهر إجابات المبحوثين أن الطلاق لا يحدث فراغا اجتماعيا قاسيا عندما يقترن الرجل بامرأة أخرى، ويبقى الإحساس بالفراغ من حيث الافتقاد إلى الأبناء، وتبدو حالة الفراغ أكثر حدة في وقعها عندما لا يكون هناك امرأة أخرى، وبذات الوقت يغيب الأبناء. ولكن النتيجة النهائية توضح أنه ثمة ما يعتبره الرجال إيجابيا في الطلاق، ولكن بالرغم من ذلك فإن مجمل الخبرة المعيشية في موقف الطلاق بما في ذلك الإرهاصات، والإجراءات، وما بعد الطلاق تتجه نحو السلبية، ويمكن تقسيم هذه الخبرة إلى مرحلتين: الأولى منقطعة، وتشمل كل المتاعب التي تسبق عملية الطلاق وأثناء العملية ذاتها والفترة القصيرة التي تليها. والثانية ممتدة، وتشمل استمرار الافتقاد إلى الأبناء وعدم القدرة على توجيههم. وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي أجريت على الرجال المطلقين، والتي بينت أن الخسارة الأكبر التي يتكبدها الآباء نتيجة الطلاق هي الافتقاد إلى الأبناء والاشتياق لهم (Duly, 1991, Amato & Giberth, 1999).

خبرات النساء:

كما هو الحال بالنسبة للرجال، اعتبرت النساء طلاقهن **عقلانياً** وحكمن على زواجهن بالفشل، وقد تبين أنهن يستندن إلى اعتبار الطلاق عقلانيا بموجب طول مدة الصبر، والاحتمال، واستغراق مدة من التفكير، وقد تبين أن مسوغات عقلانية الطلاق التي أفصحت عنها المبحوثات بشكل مباشر تتقاطع مع مسوغات الحكم على الزواج أنه كان فاشلاً، مما يدل على وضوح المبررات ومركزيتها في عملية الطلاق بالنسبة للنساء، ومنها: صعوبة الحياة مع الزوج

واعتبارها جحيماً، والافتقاد إلى الانسجام والتفاهم والتوافق، وطول مدة من التفكير، عصبية الزوج وانفعاليته، وتدخل أهل الزوج. وحول الحكم على فشل الزواج تمثلت التبريرات بمايأتي: عدم التكافؤ، وعدم القدرة على حل المشكلة مع الزوج، وبخل الزوج، وصغر عمر الزوجة والزوج، وتدخل أهل الزوج بتربية الأبناء، وعصبية الزوج، وسوء الاختيار.

ومثال ذلك، تقول إحدى النساء: «...**طلاقي كان عقلاني، وتنازلت عن كل حقوقي على شان أخلص منه... وزواجي كان فاشل بكل المقاييس، تحديت أهلي وأخذته، وما كانوا موافقين عليه، وهو مش مكمل توجيهي وأنا متعلمة وراتبي أعلى من راتبه، وأنا كنت راضية بس هو ما قدر هالأشياء**». وتقول ثانية: «... **كان عقلاني جدا لأنه الحياة كانت جحيم، أنا كنت عايشة معه في السعودية... هربت منه عالسفارة الأردنية وهمه (أي السفارة) سفروني وكنت حامل بأول شهر بالحمل... طبعاً فاشل أنا ما كنت عايشة مع بني آدم ما بعرف إلا الضرب والمسبات**». وتقول ثالثة: «**عقلاني لأنه قعدت ثلاث سنوات أطلب الطلاق وما كان راضي... عنده نية بس ما كان بده يعطيني حقي... أكيد كان زواجي فاشل لأنه ما في تفاهم ولا هو متحمل مسؤولية وعصبي دايماً وما في عقلانية بالحياة**». وتوضح أخرى: «**كان عقلاني لأني كنت عايشة بعذاب... زواج فاشل ما قدرت أصلح فيه إشي**». وتقول أُخرى: «**كان صح وعقلاني ...عملت وحاولت ما في نتيجة...زواج فاشل كتير... ما كان في اتفاق والاختيار كان غلط**». ومن تصريحات النساء المطلقات كذلك: «**كان انفعالي من ناحيته هو... طلقني بسبب المشاكل مع أهله... كان عنده مشاكل مع أهله كثير... زواجنا كان فاشل ما كنا متفاهمين من ورى (أي بسبب) مشاكله**». وفي السياق ذاته تقول أُخرى: «**كان انفعالي لأنه هو عصبي وبزعل كتير... وأشياء بسيطة بكبرها... بشكل عام ما كان الزواج فاشل كانت علاقتنا كويسة مع بعض ومع أهلنا...بس كله بسبب العصبية**».

تظهر إجابات النساء المطلقات أن معظمهنّ يعتبرن طلاقهن عقلانيا، كما يعتبرن زواجهن فاشلا كما هو الحال بالنسبة للرجال، وبالرغم من أن قرار الطلاق في مجتمعنا بيد الرجل، إلا أن هذه النتيجة تعكس الرغبة العميقة للنساء بالطلاق بالاستناد إلى مسوغات الصبر ومحاولة إصلاح الوضع والمعاناة وعدم الانسجام، كما أن بعضهن طلبن الطلاق صراحة للخروج من هذا الظرف الوجودي الصعب، وما يعزز هذه النتيجة أن النساء اللواتي لم تكن لديهن رغبة بالطلاق اعتبرن الطلاق انفعاليا من قبل الزوج وليس من قبلهن، وكأنهن يظهرن انتقادهن لقرار الطلاق الخارج عن إرادتهن والذي يفرضه الزوج برغبته الانفعالية.

وفيما يتعلق **بسبب الطلاق ووجوبيته** أظهرت إجابات النساء بأن محرضات الطلاق هي: الخيانة، والحبس في البيت، والتجويع، والضرب، وبخل الزوج، ومنع الزوجة عن أهلها، وشكوك الزوج، والشتم والإهانة، والممارسة الجنسية للزوج، وتدخل أهل الزوج، وعدم تحمل الزوج المسؤولية، وعصبية الزوج، والنصيب، والمشاكل المادية. وقد استوجبت هذه المحرضات الطلاق بالنسبة للنساء؛ لأنها اقترنت بمعاناة المرأة، وكرامتها، وشعورها بالتهديد الدائم. وقد أظهرت الدراسات أن طول فترة المعاناة والخضوع للقهر أثناء فترة الزواج يجعل عملية التعاون والترتيب مع الشريك من أجل الأبناء بعد الطلاق صعبة للغاية، علماً بأن النساء اللواتي يطلبن الطلاق يحققن توافقا أكبر بعد الطلاق. (Holt, 2016; sania & Birnbaum, 2016; Andreasson & Johanson, 2016) ولهذا السبب يكون الطلاق قطيعة واضحة وكلية في العلاقة ولا يمكن إخفاؤه عن الأبناء والمحيط الاجتماعي (Cohen, leichtentritt & Volpin, 2014).

ومن أقوال النساء فيما يتعلق بسبب الطلاق ووجوبيته: «**السبب خيانته... كان يجيب بنات من النوادي الليلة عالبيت بغيابي ...سكير وتبع نوادي ليلية... كان يضربني ويوخد راتبي...صار معي تلف أعصاب ورجة في إيدي من الضرب**». وتقول أُخرى: «**السبب أنه مريض نفسياً كان يحبسني بالبيت ويخليني بالجوع لحتى يرجع ... بخيل جداً كان يضربني ويسب علي كلام وسخ ويمنعني أتصل بأهلي ... شكاك ... وهذا بحتم الطلاق ما قدرت أتحمل جسمي تورم من الضرب...**». وتوضح إحداهن: «**ضربني كثير وغير الكلام والغلط والمسبات ... كان عندي قضية بحماية الأسرة ونسجن (تم حبسه) على أثرها وخلال أسبوعين كان متزوج لما طلع ... هو كان بده يكون الطلاق عن طريقي ... بده يخليني لا مطلقة ولا معلقة فلازم أعمل إشي على شان أخلص**». وتقول أُخرى: «**يضربني وإله علاقات مع نسوان ... هاي خيانة وكرامتي أهم إشي**». وتصرح إحداهن: «**... بسبب الأمور الجنسية ... عنده عادات جنسية سيئة ... وكل مشاكلنا من هيك... أكيد بستوجب الطلاق**». وتوضح أُخرى: «**أول سبب أهله وثاني سبب لسانه وإيده بغلط كثير وإيده طويله ... مش متحمل مسؤولية إشي وما بدفه إشي وهلأ أبوه بدفع النفقة مع أنه راتبه ٧٠٠ دينار ... بخيل بس مصاريه لأهله ... قعدت عند أهلي سنة ونص وما تغير شئ ... ليش بدي إياه**». وفي السياق ذاته تقول احداهن: «**ما كان يصرف علي وكنت آخذ مصروف من أهلي وغير هيك أهله بدخلوا بكل كبيرة وصغيرة ... وجودي مع أهله بنفس البيت هو المشكلة ... بستوجب لأنه هاي مش حياة وحدة متجوزة**».

تتمحور أسباب الطلاق بالنسبة للنساء حول استمرارية ظرف القهر والحرمان والامتهان. وبالمقارنة مع الرجال تظهر أسباب وموجبات مختلفة للطلاق مثل تعنيف الرجل للمرأة، وحرمانها، ومن الأسباب والموجبات المشتركة الخيانة الزوجية التي تجرح كرامة المرأة كما تجرح كرامة الرجل، ولكن المفارقة هنا أن

خيانة الرجل للمرأة لم تظهر بنفس قوتها الرمزية التي ظهرت فيها عند الرجال، ومن الجدير بالذكر أن الخيانة بالنسبة للرجل تستوجب الطلاق من أول مرة بينما بالنسبة للمرأة فإنها تتطلب التكرار والاقتران بمتغيرات أخرى. إن هذا الموقف الذي تبديه النساء محدد سلفاً في الثقافة السائدة التي تكرس ازدواجية في التعامل مع ظرف الخيانة الزوجية بمقاييس متباينة، ولذلك فإن سكوت الرجل على خيانة زوجته يعد عاراً بينما سكوت المرأة يعد صبراً وتضحية. إن المرأة العربية ما تزال أقل طلباً للطلاق من الرجل وأكثر تضحية لإبقاء الأسرة قائمة بسبب التقييدات الاجتماعية المفروضة عليها، وكذلك بسبب اعتماديتها والتزامها بشكل أكبر من أجل الأبناء بموجب ما تتلقاه من توجيهات قيمية عبر عملية التنشئة الاجتماعية، ولكن بالمقابل تظهر الدراسات الأجنبية بأن النساء هنّ من يبادرن إلى طلب الطلاق في كثير من الأحيان ليصبحن أكثر حرية وأكثر سيطرة على حياتهن، وغالباً ما يكون العنف أو الإساءة هو سبب طلبهن للطلاق (Bair, 2007; Montenegro, 2004)، ومن العوامل أيضاً تدخل أهل الزوج بالنسبة للمرأة كما يتدخل أهل الزوجة بالنسبة للرجل. وقد أظهرت الدراسات المحلية بأن الطلاق يحدث نتيجة وجود سلوكيات سيئة عند أحد الزوجين، وعدم التوافق بينهما، وتقصير أحدهما في أداء واجباته وشك أحدهما بالآخر.(زهران،٢٠١٢) وإدمان الكحول، والزنا، وعدم الالتزام بالإنفاق، والإهمال.(الشبول،٢٠١٠)، وتدخل الأهل في الخلافات بين الزوجين (الجلابنة، ٢٠٠٦، الغزوي، ٢٠٠٤، القيسي والمجالي، ٢٠٠٠)، وعدم وجود سكن مستقل للأسرة، وسوء اختيار شريك الحياة، ومشاركة الأهل في السكن. (بكار، ٢٠٠٤) علماً بأن الدراسات الأجنبية لم تظهر تدخل أهل الزوجين كمسبب للطلاق حيث إن الأسرة في المجتمع الغربي تعتبر (نواة منعزلة) وغالبا لا تشهد تدخلات من المحيط الاجتماعي الخارجي. بينما في المجتمع العربي ما تزال الأسرة تمثل

(نواة شبه منعزلة) وتحافظ على ارتباطاتها التقليدية مع أسرة التوجيه بكثافة سواء كان ذلك بالنسبة لأسرة الزوج أم بالنسبة لأسرة الزوجة، وغالباً ما يميل الرجال إلى السكن في مكان مجاور لسكن الأهل إن لم يتوافر منزل إضافي لديهم، وفي حال بعد مكان الإقامة عن مكان إقامة الأهل تبقى أشكال التواصل المختلفة فعالة وقوية، وكل ذلك يعني أن الأسرة تكون في الغالب تحت وصاية أسر التوجيه التي تفرض وجهات نظرها وطروحاتها على العلاقة بين الزوجين مما يثير التناقضات والصراعات بين الزوجين خاصة عندما تتعارض تلك الطروحات مع الاتفاقات بين الزوجين وخصوصية العلاقة بينهما.

وفيما يتعلق **بنتائج** الطلاق بالنسبة للنساء؛ فقد أظهرت أقوالهن أن الطلاق أنتج حالة من الفراغ بالنسبة للنساء ربات البيوت أكثر من العاملات، وكان نتيجة الابتعاد عن البيت، وفقدان الأبناء لدى بعضهن، والافتقاد إلى الاستقرار، ولكن معظم النساء لم يتولد لديهن فراغ نتيجة الطلاق. بالإضافة إلى ذلك فقد أظهرت أقوال النساء أن **معاناتهن** تمحورت حول مسؤولية الأولاد لمن حضنت أبناءها، وبالمقابل البعد عن الأبناء لمن لم تحتضن أبناءها، وسوء الوضع المادي، ونظرة الأهل والناس، والشعور بالوحدة، وتقييد الحرية من قبل الأهل، وعدم الاستقرار. أما بالنسبة لما يعتبرنه **إيجابياً** فتمثل بالتحرر من قهر الزوج، والشعور بالراحة، واستعادة الكرامة، والحفاظ على الأبناء.

ومن أقوالهن بهذا الخصوص: «...**أكيد الطلاق بعمل فراغ والمسؤوليات بتخف بس مش فارق معي كثير... بعاني بعد الطلاق من نظرة الناس وأهلي وهو مش تاركني بحالي ودايما بشتكي علي بحماية الأسرة إني مش دايرة بالي على الأولاد... الإيجابية الوحيدة أنه الوحدة بتكسب حالها وبترجع كرامتها**». وفي السياق ذاته تقول أُخرى: «**آه والله عشت فراغ الله أعلم فيه كان أول رمضان بمر علي بدون أولادي ... حسيت بفراغ كبير بغيابهم وفقدت الحياة**

المستقرة...بعاني من الوحدة وعدم الاستقرار... يعني الإيجابية أني ارتحت من مشاكله». وتقول أُخرى: «**أكيد عمل فراغ بحياتي وبعدني عن أبني ... بشتاقله كثير... بعاني من ضغط نفسي وعدم حرية... حركة المطلقة مقيدة وكل إشي محسوب عليها... ما في نتائج ايجابية أبداً أبداً أبداً**». وبالمقابل تقول إحداهن: «**الطلاق ما عمل عندي فراغ... بالعكس أعطاني أمل جديد في الحياة وفتحلي فرصة للحياة والشغل... بعاني من أنه حياتي فيه ما انتهت لأنه في طفلة بينا وهو أبوها وبدو يشوفها والبنت بتخاف منه... الطلاق قواني وخلاني أدافع عن حقوقي ...لأني عشت تجربة قاسية...مش كل شي بالحياة زواج... ولو فكرت أتزوج رح اختار صح وأفكر صح**». وتقول أُخرى: «**بوجود أولادي ما في فراغ... عانيت مشاكل مادية كثيرة... بصرف من النفقة وما بتكفي طبعاً ... هيك أحسن المشكل خفت قدام الأولاد ... كان بضربني دايماً قدامهم وصاروا يخافوا منه**». وبالمقابل توضح إحداهن: «**ما في فراغ بس عدم وجود الأولاد أثر علي... الإيجابية هي الحرية... كنت أعمل إللي بدي إياه بس كله بحساب وتحت ضغط نفسي**». وكذلك تقول إحداهن: «**ما عمل فراغ كنت ممنوع أشوف أهلي هلأ بروح عندهم وبشوفهم كل يوم... بعاني من الظرف المادي خاصة أنه عندي ولد... وبستحي أطلب من أهلي بس هم مش مقصرين... بس هيك راحة بال ونفسيتي صارت أحسن**».

تظهر أقوال النساء، مقارنة بأقوال الرجال أن المرأة لا يتولد لديها الفراغ الحياتي عندما يكون أبناؤها معها، وبالمقابل فإن الرجال لا يتولد لديهم فراغاً عندما يتزوجون من امرأة أخرى، ولكن كل منهما شعر بالفراغ نتيجة افتقاد بيت الزوجية والأبناء. بالإضافة إلى ذلك، فإن معاناة النساء تمحورت حول الوضع المادي، وهذه النتيجة تتفق مع الأدبيات العالمية بهذا الخصوص. (Amato, 2014; Amato, 2000) وكذلك تعاني النساء من تقييدات المجتمع

والأهل، بينما تمحورت معاناة الرجال حول تكاليف الطلاق وإجراءات المحاكم، ولكن كل من الرجال والنساء عانى من الافتقاد إلى الأولاد. وتمثلت إيجابيات الطلاق بالنسبة للنساء بالتحرر من القهر، واستعادة الحرية والكرامة، والشعور بالارتياح، والحفاظ على الأبناء، ولكن تمثلت الإيجابيات بالنسبة للرجال والنساء معا بالراحة والانتهاء من المشاكل.

إن هذه النتائج تتسق مع بنية النظام الاجتماعي، والتمايزات الجندرية الراسخة فيها؛ فالرجل هو الذي يمتلك رأس المال، كما يتملك المرأة وحريتها، وهو صاحب القوة والنفوذ، بينما المرأة، وبشكل خاص غير العاملة –معظم النساء في عينة الدراسة وكذلك في المجتمع لا يعملن– تفتقد إلى ذلك، وعلى هذا الأساس تعاني جميع المطلقات من الوضع المادي. وعلى المرأة كذلك أن ترعى الأبناء ولا تفرط بهم؛ مما جعل النساء لا يشعرن بفراغ عندما يحتضن أبناءهنّ، وثمة تحالف ضمني بين المجتمع والأهل والمرأة ذاتها بهذا الخصوص، وكذلك الأمر فيما يتعلق بتقييدها بوصفها مطلقة، ولذلك معظم المطلقات يقمن اعتبارا تقديرياً لنظرة المجتمع. وهذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه معظم الدراسات العالمية بهذا الخصوص. (Bartfeld, 1997; Vason, 2013; Schalkwyk, 2005; Son, 2010).

جدول (١) الانعكاس على موقف الطلاق

الفئة / المعيار	الـرجـــال	النســاء
الحكم على الطلاق	عقلاني : (الزواج فاشل). خلافات زوجية. خيانة الزوجة. تدخلات أم الزوجة وأخواتها. طلب الزوجة الطلاق .	عقلاني : (زواج فاشل). الصبر وتحمل المعاناة. صعوبة الحياة مع الزوج. العنف الواقع على المرأة. تدخل أهل الزوج. بخل الزوج وحرمان المراة.
سبب الطلاق ووجوبيته	الافتقاد إلى التفاهم. الافتقاد إلى الثقة. عدم الطاعة. الافتقاد إلى الاحترام.	المعاناة. الافتقاد إلى الكرامة. الشعور بالتهديد الدائم.
نتائج الطلاق النتائج السلبية	الافتقاد إلى الاستقرار. الصراع. الافتقاد إلى المسؤولية الزوجية بالنسبة لمن لم يتزوج بأخرى . الافتقاد إلى الأبناء بالنسبة لمن يتزوج بأخرى . الافتقاد إلى حس الأبوة .	الفراغ بالنسبة لربات البيوت . مسؤولية الأبناء لمن احتضنت أبناءها. البعد عن الأبناء بالنسبة لمن لم تحتضن أبناءها سوء الوضع المادي . تقيد الحرية .
نتائج الطلاق النتائج الإيجابية	راحة البال . التخلص من المشاكل . الراحة النفسية .	التحرر من قهر الزوج . استعادة الكرامة . الشعور بالراحة . الحفاظ على الأبناء .

السؤال الثاني: كيف يقيم المطلقون علاقتهم بأبنائهم بعد الطلاق من حيث تواصلهم معهم ورعايتهم وإعالتهم؟.

خبرة العلاقة مع الأبناء بعد الطلاق:

- خبرة الرجال:

تظهر النتائج أن معظم الرجال الذين لا يحتضنون أبناءهم تغيرت علاقتهم بأبنائهم نحو الأسوأ نتيجة ضعف التواصل معهم، وبشكل خاص إذا تزوجوا بأُخرى، وترتب على ذلك تدني مستوى مساهمتهم في تنشئة الأبناء وتوجيههم، ولكنهم يساهمون في الإنفاق عليهم بصورة قانونية. ومقابل ذلك، تغيرت علاقة الرجال الذين يحتضنون أبناءهم نحو الأفضل نتيجة كثافة التواصل معهم ومحاولة تعويضهم غياب الأم، ويلعبون دوراً مركزياً في تنشئة الأبناء والإنفاق عليهم. أما الذي احتضن أبناءه وتزوج بأخرى فيتوقف في تحديد طبيعة علاقته مع أبنائه على قبول الزوجة الثانية رعاية الأبناء وتحمل مسؤوليتهم، والعلاقة القائمة بينها وبينهم.

يقول أحد الرجال الذين احتضنوا أبناءهم وتزوجوا بأُخرى: «**علاقتي بالأولاد تغيرت للأسوأ بعد ما تزوجت... حسوا (شعروا) أنهم فقدوا الأم والأب... ما في وقت أتواصل معهم... بحس أنه في مسافة وشرخ كبير بيني وبينهم... أُمي وخواتي بديروا بالهم عليهم... زوجتي الثانية ما تحملت مسؤوليتهم وأمهم تنازلت عنهم وأهلها رفضوا تشوفهم لخمس سنوات**». ولكن بالمقابل يقول آخر احتضن أبناءه وتزوج بأخرى: «**تقربت من أولادي أكثر وعلاقتي فيهم صارت أحسن... راحت المشاكل اللي كانت بتوترهم... تزوجت مرة (امرأة) ثانية على شان بدي وحدة ترعاهم ... حرام مش مقصرة... بتابعهم بكل شي وبحاول أربيهم أحسن تربية**» ويقول أحد الرجال الذين لم يحتضنوا أبناءهم: « ..**علاقة تعبانة...مهم موجودين مع أمهم وحرضتهم علي لحد أرقام**

تلفوناتهم مش راضيين يعطوني إياها... قبل ما تطلق قالتلي الأولاد ما إلك علاقة بيهم..بتواصل معهم عن طريق المشاهدة... وبحاول أضغط على حالي حتى أحقق لهم اللي بدهم إياه». ويقول آخر: «**أكيد تغيرت علاقتي بالولد للأسوأ... بشوفه كل أسبوع خمس ساعات... وبتضل ترنله (تتصل به) في وقت المشاهدة وبتحكيله يعيط (يبكي) على شان تروحه... بدفع نفقة وبدرسه على حسابي وبشتريله اللي بده إياه**». وبالمقابل يقول أحد الرجال الذين احتضنوا أبناءهم ولم يتزوجوا: «**العلاقة مع الأولاد ممتازة.. وصارت أحسن من أول بكثير... طبعاً هم بحضانتي وبتابعهم بكل شي... ومش قاطعهم عن أمهم بزوروها عالمشاهدة**». ويقول آخر: «**البنات بحضانتي ..أكيد ما بعوضهن أمهم... بس بعمل جهدي.. حتى وأنا بالشغل بتواصل معهم... ما رح أتزوج لحتى يكبروا ويعتمدوا على حالهن منيح**».

وهكذا، يتضح أن الطلاق يربك العلاقة مع الأبناء بالنسبة للرجال الذين لا يحتضنون أبناءهم، أو الرجال الذين احتضنوا أبناءهم وتزوجوا من أُخرى ترفض رعايتهم، أما من احتضنوهم ولم يتزوجوا، أو تزوجوا بأُخرى قبلت رعايتهم فإن العلاقة كانت جيدة أو أصبحت أفضل حالا. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Wallenstein, 2009 Duly,1991) التي تؤكد بأن الخسارة الأكبر للرجال المطلقين هي العلاقة مع الأبناء، وأن الآباء الذين تزوجوا من نساء داعمات للعلاقة مع الأبناء بقوا على اتصال قوي مع أبنائهم. وتختلف مع دراسة (Braver,et al,1993) التي أكدت انسحاب الرجال المطلقين الذين يفتقدون إلى تنشئة أبنائهم من جميع الالتزامات الوالدية.

- خبرة النساء:

كما هو الحال بالنسبة للرجال، تتوقف العلاقة مع الأبناء بالنسبة للنساء على الحضانة والزواج، مع فارق أن زواج المرأة غالباً ما يفقدها أبناءها بصورة أكبر مما هو الحال بالنسبة للرجال، وذلك بسبب خضوعها للمتطلبات الزواجية الجديدة، والتي غالباً ما تكون هي الطرف الأضعف فيها، كما أنها تتهم من قبل الأطراف المختلفة بما في ذلك الأبناء بأنها فرطت بحق رعايتهم، وهذه النتيجة تتفق مع الأدبيات العالمية التي أظهرت أن زواج الأم بعد الطلاق يحسن من علاقة الأبناء بالأب وبالمقابل تتضاءل العلاقة مع الأم (Nielsen, 1999). كما أظهرت الدراسات أنه عندما يتزوج كل من الأبوين فإن العلاقة تميل إلى التحسن مع الأب وليس مع الأم (Amato and Sobolewski, 2004). ولكن معظم النساء يحتضن أبناءهنّ؛ ولذلك تعمقت العلاقة مع الأبناء بشكل أكبر، وتمركزت عملية تنشئة الأبناء بيد النساء على نحو واضح.

تقول إحداهن: «**علاقتي ببنتي كتير ممتازة ... أنا قررت ما أتزوج وأكرس حياتي الها.. بدي أدرسها أخليها تنسى أبوها ... طلب مشاهدة عن طريق المحكمة وما بقدر أمنعه .. هو بدفع نفقة وبدل حضانة وسكن وتعليم للبنت... بس أكيد ما بكفوا**».وتقول أُخرى: «**زادت علاقتي ببنتي ... عاشة عند أهلي بنفس البيت وهم متكفلين بكل المصاريف ... إللي نفقة بس ما بستلمها**». وتقول أُخرى: «**الحمد لله كويسة كتير والأولاد متعلقين فيِ بشكل مش طبيعي وبحاول أعوضهم كل شي ... العلاقة بيني وبينهم صداقة بحكولي كل شي بصير معهم ... بصرف عليهم من النفقة (٢٥٠) دينار واخوتي مش مقصرين.. بس الوضع صعب**». وبالمقابل تقول إحدى النساء اللواتي لم يحتضن أبناءهن: «**تغيرت العلاقة سلبياً... كانوا بالبداية يعيطوا علي بدهم اياني وكنت أشوفهم بالمدرسة بس مع طول الفترة عملهم أبوهم غسيل دماغ وتعودوا على غيابي...**

رفعت قضية بالمحكمة وصرت أشوفهم كل أسبوعين مرة ساعتين بس مش متفاعلين معي وما بصدقوا يروحوا وبحاول أتصل فيهم ما بردوا». وفي السياق ذاته تقول أخرى لم تحتضن أبناءها وتزوجت من رجل آخر: «**علاقتي بالأولاد مش كويسة.. أنا تزوجت وصار عندي حياة ثانية ... من ست سنوات هاي أول مرة بشوفهم .. بلوموني وبحكولي تركتينا وتخليتي عنا ... كمان أبوهم لعب دور أني ما أشوفهم ... هو بربيهم وبصرف عليهم»**.

من الواضح أن النساء اللواتي يحتضن أبناءهنّ يتحملن عبء المسؤولية ويعانين ماديـاً، خاصة أن معظمهن لا يعملن، وغالباً ما يعتمدن على النفقة الشهرية التي يقدمها الزوج لأبنائه بموجب القوانين أو يعتمدن على المعونات الوطنية التي تقدمها وزارة التنمية الاجتماعية في مثل هذه الحالة وبكل الأحوال فإن المبلغ الذي تتقاضاه (بالكاد) يسد الاحتياجات الأساسية، وهذه النتيجة تتفق مع الأدبيات العالمية أن المرأة المطلقة الحاضنة لأبنائها تعاني من العوز المادي والاعتماد على التأمينات الاجتماعية التي تضمن مستوى متدنياً من الدخل والإشباع.

(Gadalla, 2009; De Vaus et al., 2014; Vason, 2013; Son, 2010).

ولكنهن بالمقابل يكسبن علاقتهن بأبنائهن مقابل النساء اللواتي يتزوجن ولا يحتضن أبناءهنّ، وهنا تظهر عملية كسب الأبناء على حساب الاعتبارات الزواجية شكلاً من العقلانية الرمزية بالنسبة للنساء الحاضنات لأبنائهن من أجل التماهي مع التوقعات الناشئة من الخلفية الاجتماعية Background Expectations الحصول على قبول اجتماعي أكبر. بينما تعاني النساء اللواتي لايحتضن أبناءهنّ من مشاعر الفشل والشعور بالذنب والتقصير، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Makidon, 2013). ولكن لم تظهر النتائج أي مبادرة لتأسيس علاقة تعاونية بين النساء والرجال في تنشئة الأبناء.

جدول (٢) العلاقة مع الأبناء بعد الطلاق

الفئة / المعيار	الرجال	النساء
الاحتضان	غالباً لايحتضنون أبناءهم.	غالباً يحتضنَ أبناءهن.
التواصل	ضعيف بشكل خاص عندما يتزوج من أخرى.	قوي بالنسبة لمن تحضن أبناءهن.
المساهمة في التنشئة	ضعيفة لمن لايحتضنون الأبناء.	قوية لمن يحتضن الأبناء.
تحول العلاقة	نحو الأسوأ غالباً لمن يتزوج من أخرى لمن لايحتضن الأبناء.	نحو الأفضل غالباً لمن لم تتزوج واحتضنت أبناءها.

السؤال الثالث: كيف يصف المطلقون خبرتهم مع نظرة المجتمع للمطلق ووصمه له وتفاعله معه؟.

الخبرة المتعلقة بنظرة المجتمع للمطلقين والمطلقات:

- خبرة الرجال:

تظهر إجابات الرجال بأنهم لم يخبروا، غالبا، نظرة سلبية من قبل المجتمع، وأنهم لا يشعرون بالحرج من صفة الطلاق، وأكد معظمهم أن الطلاق لا يعيب الرجل، ولكن بعضهم بالمقابل أصبحوا أقل ميلا للتفاعل مع المجتمع، ويبدو أن الأهل يلعبون دورا بارزا بالنسبة للرجل في شعوره بوجود نظرة سلبية من عدمه. كما أن المجتمع الذي يكرس الطلاق، ضمن منظومته القيمية والدينية، باعتباره حقاً للرجل، لا يعيب الرجل المطلق، بل بإمكان الرجل المطلق أن يتزوج

من امرأة أخرى بسهولة. أما أن بعضهم أصبح أقل تفاعلا مع المجتمع فهذا ليس هروباً من الوصم أو العيب، إنما، كما يتضح من تصريحات المبحوثين أنفسهم، من أجل الابتعاد عن اللوم من قبل الأهل في حال عدم موافقتهم على الطلاق، وكذلك تجنباً للخوض في الموضوع وإخضاعه للنقاش.

يقول أحد الرجال: «**لا أبدا ما في نظرة سلبية...عادي الزلمة ما بعيبه إشي... لا ما بنحرج وتزوجت الحمد لله... المجتمع بحط اللوم على المرة... بالاجمال الطلاق صار ظاهرة لو تروح على المحاكم بتحس كل الناس مطلقة**». ويقول آخر: «**ما بسأل بحدا أنا شوري من راسي ... والزلمة ما بعيبه طلاق ... بعدين الطلاق صار عادي ... والناس بتقول لولاها مش منيحة ما طلقها جوزها**». ويقول أحدهم: «**أهلي كانو ضدي في البداية وبعد سنة ونص صاروا معي بس بحس أنهم متضايقين ... بعدت عن الناس شوي بس الزلمة بطلق عادي ... الكل بقولو الزلمة ما عليه عيب والمرة بقولو أبصر شو شاف عليها**». ويوضح آخر في السياق ذاته: «**أهلي من النوع إللي بحبوش الطلاق بس الموضوع صار خارج عن السيطرة ... أهلي بلوموني ... بحكولي أنت ما تحملت ... أنا حاولت أرجعها وأبوها رفض ... الزلمة ما بعيبه إشي ... بس المطلقة بحطوا العيب فيها**». ويقول آخر: «**أهلي اعتبروا الطلاق حل للخلافات بينا ... ومبسوطين أني خلصت منها ... انقطعت عن الناس اللي بعرفهم حتى ما أسمع حكي ... لا ما بنحرج بس ما بحب أفتح الموضوع ... العيب عليها هي**». وفي سياق آخر يقول أحدهم: «**كل شي صار عادي هالأيام ... أهلي تقبلوا الموضوع ... لكن مرات بسمع كلام على شان الأولاد أني ما خليت أمهم عندهم ... بنحرج من كلمة مطلق على شان الأولاد وعندي بنت على وشك الزواج ... لما الناس يعرفوا أنه أهلها مطلقين ببعدوا عنها ... المجتمع ما برحم وبشوف الطلاق كارثة ومصيبه ... وفي ناس عادي ما بسألوا**».

يتضح أن معظم الرجال لا يشعرون بالحرج من الطلاق، وأن إيجابيتهم إزاء أنفسهم وتقديرهم لذواتهم مستمدة من البيئة التفاعلية قصيرة المدى، وبشكل خاص الأهل في حال تأييدهم للطلاق، وكذلك بالاستناد إلى الثقافة السائدة والنظام الاجتماعي الأبوي الذي يتحالف مع الرجل ولا يصمه ولا يعيبه إذا طلق. ولكن ثمة ازدواجية ثقافية واضحة في تصريحات المبحوثين تظهر بين عدم وصم الرجل المطلق وبذات الوقت الإعراض عن الزواج من بنته لأنه مطلق. إن المنطق الذي يحكم بنية هذه الإزدواجية لا يعود إلى وصم الرجل ضمن الثقافة السائدة، ولكن ما يؤخذ عادة بعين الاعتبار أن الأم هي المطلقة بالإضافة إلى أنه ينظر إلى الأسرة باعتبارها مفككة. إن هذه الاعتبارات ارتبطت، تقليدياً، بالخوف من عدم زواج البنات إلى حد ما، ولكنها لم ترتبط بزواج أبناء الذكور. وبالرغم من إشارة بعض المبحوثين إلى هذه المسألة فإنها على المستوى العام لم تعد حاضرة بنفس قوتها التقليدية في المجتمع الأردني.

- **خبرة النساء**:

تظهر أقوال النساء أنهن، كما هو الحال بالنسبة للرجال، لا يخبرن نظرة سلبية من قبل المجتمع ولا يشعرن بالحرج من صفة الطلاق، بالإضافة إلى ذلك فقد برز دور الأهل جليا في عدم شعور المرأة بنظرة سلبية عندما يؤيد الأهل فكرة الطلاق، ويبدو أن نظرة المجتمع السلبية ليست حاضرة بالنسبة للنساء اللواتي تزوجن من رجل آخر، وفي حقيقة الأمر فإن الدراسات الغربية قد أظهرت أهمية الدعم الاجتماعي للمرأة أثناء عملية الطلاق وبعده وبشكل خاص من قبل الأهل والأصدقاء وشبكة المعارف الشخصية. (Määttä, 2011) ويبدو أن النساء أصبحن أكثر إيجابية في علاقتهن بالمجتمع وأكثر إقبالا عليه، بعد أن تحررن من العلاقة التي كانت تحتجزهن وتكبح حريتهن. بوجه عام فإن المجتمع الأردني أصبح أكبر حجماً وأكثر تنوعاً واختلافاً، وبشكل خاص في

المراكز الحضرية والمدن الكبرى، الأمر الذي حد من فاعلية الوصم الاجتماعي العرفي غير الرسمي. وعلاوة على ذلك فإن المستويات المرتفعة من الطلاق داخل المجتمع وكثرة أعداد المطلقين والمطلقات جعلته أكثر قبولاً واعتياداً على فكرة الطلاق ووقوعاته. كما أن جميع المطلقين قد خبروا إجراءات المحاكم وشاهدوا الأعداد الغفيرة من المطلقين والمطلقات مما جعلهم يدركون أن الطلاق ليس مشكلتهم الخاصة بل هو قضية عامة، وعلى حد تعبير إحدى المبحوثات فإن الطلاق أصبح «موضة»، وهذا شكل من أشكال تسويغ اللامبالاة انطلاقاً من الصيغة الجمعية للمشكلة. بالإضافة إلى ذلك فإن شدة إحساس المرأة بالظلم والقهر يجعلها تشعر بشرعية الطلاق بشكل أكبر، وبشكل خاص عندما تتزوج أو يمثل الطلاق بالنسبة لها نقلة نحو الأفضل.

تقول إحدى النساء بهذا الخصوص: «**ما حسيت بأي نظرة سلبية من حدا... ولا من أهلي...لأني خلصت من ظلمه...لا ما بنحرج من كلمة مطلقة... بعدين أنا بطلت هلأ مطلقة لأني تزوجت الفضل لله... ممكن أي حدا يكون مكاني... بروح وباجي وبحضر دروس تحفيظ القرآن... الطلاق بالنسبة للمجتمع عيب ومشكلة وبدهم الست تصبر على ظلم زوجها**». وتقول أُخرى: «**أهلي وقفوا معي ودعموني كتير... بتصرف كأن شيئاً لم يكن ... ما بنحرج من كلمة مطلقة... حق مشروع عادي مش عاملة عيب لا سمح الله...الناس ما عانوا معاناتي**». وفي السياق ذاته تقول أُخرى: «**ما بشعر بنظرة سلبية ... أهلي بدهم الطلاق لأني عانيت كتير ... كان حابسني ومانعني أطلع ... هسة صرت اجتماعية أكثر... ما بنحرج من أني مطلقة ... أصلاً هيك أحسن ... الطلاق صار موضة وأغلب الناس بتطلق**». وتوضح إحداهن: «**لا بالعكس هيك الوضع ممتاز .. أهلي شافوا بعينهم اللي كان بصير ... كان يمنعني أطلع حتى لما أمي مرضت منعني أروح عندها ... ما بنحرج نصيبي وأخذته ... المجتمع بعيب على**

الست وبشوفوا الغلط منها». وبالمقابل تقول إحدى النساء: «**والله بعاني من نظرة الكل ومعاملة أهلي اختلفت مش متقبلين فكرة الطلاق ... بتهموني أني ما عرفت أدبر أموري وأدير بالي على بيتي وجوزي ... ما حدا مستوعب أنه هو بده يطلقني ... وصبرت عليه كثير ... ما بطلع من بيت أهلي وما بشوف حدا بس بطلع للمشاهدة وبكون معي أخوي ... مش كل الناس واحد ... بس معظمهم بشوفوا الطلاق جريمة والحق دايما على المرة**». وتقول أخرى: «**أهلي حابين أرجع خايفين الأولاد يضيعوا ... أنا ما بدي أرجع ... صرت بحالة أحسن ما كان يخليني أطلع أو أناقشه بأي موضوع ... ما بنحرج من الطلاق ... المجتمع بلوم المرة بغض النظر عن السبب**».

وهكذا، تكشف أقوال النساء بأنهن لا يشعرن بوجود نظرة سلبية من قبل المجتمع بالرغم من أنهن يؤكدن بأن المجتمع يمتلك نظرة سلبية ويضع اللوم والعيب على المرأة. هذا ليس تناقضا، ولكن ما يصرحن به حول المجتمع خارج عن سياق تجربتهن الشخصية، وكما هو الحال بالنسبة للرجال لا ينحرجن من صفة الطلاق كما أن موقف الأهل يلعب دوراً حاسماً بالنسبة للمرأة المطلقة وتحصينها ضد الوصم الاجتماعي ونتائجه، ومن الملاحظ أن موقف الأهل يتشكل سلبياً لأجل الأبناء، وليس من أجل الزوج. مما يعني أن هناك مطالبة ضمنية للمرأة بالتضحية من أجل أبنائها، وقد ظهرت هذه الحالة أحيانا في خبرات الرجال، وهذا يوضح أهمية الأولاد في مضاعفة الضغط المتولد ذاتياً وكذلك المتولد من قبل المجتمع. إن هذه النتيجة تخالف الدراسات التي أظهرت مواجهة المرأة المطلقة للوصم الاجتماعي (Vason, 2013; Cohen&Savaya, 2003b). علماً بأن هذه الدراسات قد أكدت أن الوصم يلحق بالمرأة المطلقة في المجتمعات التقليدية.

جدول (٣) نظرة المجتمع للمطلقين والمطلقات

الفئة / المعيار	الـرجــال	النســاء
وجــود نظــرة سلبية	لا يوجد. لايوجد حرج .	غالباً لايوجد. لايوجد حرج.
مواجهة وصم المجتمع	أقل تفاعلاً.	دور الأهــل عندما يؤيدون الطلاق.
التعامل مع المجتمع	ضعيفــة لمــن لايحتضنون الأبناء.	أكثر تفــاعــلاً وأكثر إقبالاً على المجتمع .
الحكم القيمي	المجتمع لايعيب الرجل.	المجتمع يمتلك نظرة سلبية ويعيب المرأة المطلقة.

خاتمة واستنتاجات عامة

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن خبرات ما بعد الطلاق لدى عينة من الرجال المطلقين والنساء المطلقات الذين لديهم موعد مشاهدة لأبنائهم في اتحاد المرأة الأردنية، وجمعية حماية الأسرة والطفولة. وقد تم الحصول على المعلومات من المبحوثين والمبحوثات عن طريق مقابلة معمقة ترتكز على ثلاثة محاور أساسية: **أولاً**- تقييم موقف الطلاق من حيث عقلانيته وسببه وما إذا كان يستوجب الطلاق وأوجه المعاناة والنتائج الإيجابية. **ثانياً**- العلاقة مع الأبناء وترتيبات رعايتهم والإنفاق عليهم، وأوجه التغير في العلاقة معهم. **ثالثاً**- نظرة المجتمع ، وما إذا كانت سلبية إزاء المطلق أو المطلقة أو تسبب له الحرج وتلصق به الاتهام. وقد تضمنت الاستمارة مجموعة من المتغيرات التي تصف عينة الدراسة مثل: السن، والمستوى التعليمي، والعمل، والدخل، ومدة الزواج، وعدد الأبناء. وقد تم توثيق المقابلات كافة كتابة وتسجيلاً بعد موافقة المبحوثين على ذلك.

أظهرت خصائص عينة الدراسة أن جميع الرجال يعملون، وأنهم أكثر دخلاً من النساء، وأن معظم النساء المطلقات لا يعملن؛ ولذلك هن أقل دخلاً، وهذا يشير مبدئياً إلى عبء المرأة المطلقة من الناحية الاقتصادية خصوصاً عندما تحتضن الأبناء، وأظهرت النتائج كذلك أن معظم أفراد العينة شباب مما يدل على التناسب العكسي بين العمر والطلاق، وكذلك الأمر بالنسبة لعدد الأبناء حيث تبين أن عدد الأبناء قليل لدى معظم الذكور والإناث، وهذا يؤشر أيضاً على عكسية التناسب بين الطلاق وعدد الأبناء.

وفيما يتعلق بتقييم موقف الطلاق أظهرت النتائج أن معظم الرجال والنساء يعتبرون طلاقهم عقلانيا؛ ويبررون ذلك بطول الفترة الزمنية التي يقضيها أحدهم أو إحداهن لاتخاذ قرار الطلاق، ويصاحب هذا معاناة وألم في العيش

مع شريك الحياة، وبشكل خاص بالنسبة للنساء اللواتي يمضين فترة زمنية طويلة تحت القهر والعنف والحرمان؛ حيث تبين أن النساء بحكم التوجيهات القيمية الراسخة في الثقافة السائدة أكثر تحملاً وصبراً على العلاقة الزوجية المعتلة حتى في حال الخيانة الزوجية. لقد تم تبرير عقلانية موقف الطلاق بالنسبة لبعض المبحوثين الذكور بالاستناد إلى المنظومة القيمية وبشكل خاص في حالة الخيانة الزوجية، وقد تم اعتبار الطلاق في هذه الحالة شكلاً من «العقلانية الرمزية» لأن كلفة إبقاء الزوجة من الناحية القيمية والأخلاقية تفوق بكثير كلفة طلاقها في السياق الثقافي العربي. وكذلك اعتبر كل من الرجال والنساء زواجهم فاشلا بالاستناد إلى ذات المبررات التي سوغت من خلالها العقلانية، وهي في الغالب أسباب الطلاق، ومنها: الخلافات الزوجية المزمنة، وعدم التوافق، والخيانة الزوجية، وتدخل الأهل، وتعنيف المرأة من قبل الرجل وقهرها وحرمانها. إن تبريرات فشل الزواج غالباً ما تضمنت إلقاء اللوم على الطرف الآخر كشكل من التبرير لشرعية الخروج من العلاقة حيث أصبحت إمكانية الاستمرار متعذرة والطلاق لا يمكن تجنبه.

ومن المفارقات المهمة التي تظهرها نتائج الدراسة فيما يتعلق بتفسير المبحوثين لموجبات الطلاق أن العامل الاقتصادي لم يظهر كمحرض للطلاق بالرغم من تزايد حدة الضغوطات الاقتصادية على الأسرة الأردنية في السنوات القليلة الماضية، وبناء على ذلك يمكن القول بأن محرضات الطلاق توافقية اجتماعية، وترتبط بإدارة الخلاف والتوافق القيمي والأخلاقي أكثر من الاعتبارات المادية.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بالمحور الثاني من الدراسة؛ فقد تبين أن كّلاً من الرجل والمرأة يشهد حالة من الفراغ واضطراب الهوية نتيجة الابتعاد عن البيت والأبناء، ولكن بالمقابل فإن المرأة لا تشعر بفراغ عندما تحتضن

أبناءها، بينما لا يشعر الرجل بفراغ عندما يتزوج، وفي حقيقة الأمر فإن هذه النتيجة توضح تمايزات الالتزام والتحرر في العلاقة مع الأبناء وفق أحكام التنشئة الاجتماعية وليس وفق الأحكام الفردية. وفيما يتعلق بالعلاقة مع الأبناء بعد الطلاق تبين أن قوة العلاقة تتوقف على حضانة الأبناء والزواج الثاني؛ حيث إن الطرف الذي يحتضن الأبناء تتعمق علاقته بالأبناء، ولكن في حال الزواج الثاني بالنسبة للرجل والمرأة تتوقف قوة العلاقة على رضا الشريك برعاية الأبناء ومستوى تعاونه، وينطبق هذا في الثقافة العربية على الرجال الذين يتزوجون من امرأة أخرى، وليس النساء اللواتي يتزوجن؛ حيث إن زواج المرأة في الغالب يختزل إمكانية حضانتها لأبنائها، كما أن العرف الاجتماعي يقدر أن الأمن الاجتماعي للأبناء يكون مهدداً ومعرضاً للخطر في حضرة رجل غريب (زوج الأم).

وبالنسبة لنظرة المجتمع إلى المطلقين والمطلقات؛ فقد أظهرت النتائج أن كلاً منهما لا يشعر بوجود نظرة سلبية، ولا يشعر بالحرج من الطلاق، وكلاهما لا يعتبر الطلاق أمراً معيباً، وقد لعب موقف الأهل دوراً بارزاً في تحديد المتغيرات السابقة المتعلقة بنظرة المجتمع؛ فعندما يكون موقف الأهل سلبياً من الطلاق يشعر الفرد بلوم المجتمع، وينعزل عن الآخرين، ويتحرج من صفة الطلاق، وبالمقابل فإن الموقف المساند من قبل الأهل يرفع تقدير الذات، ويتنكر الفرد لكل الاعتبارات الاجتماعية التي لا تقع في حدود خبرته المباشرة.

تظهر خبرة الطلاق أن ثمة أزمة خانقة يعيشها الزوجان قبل الطلاق، وبصرف النظر عن طبيعة الأسباب فإن هذه الأزمة تستعصي على الحل على الأقل من وجهة نظر الزوجين، بل إن بعضها مثل الخيانة الزوجية تستدعي، اجتماعياً وثقافياً، الانفصال بين الزوجين. ولهذا فإن المطلقين اعتبروا طلاقهم عقلانيا بعد أن تأملوا موقف الطلاق، وكانت مسببات الطلاق هي ذاتها

مسوغات العقلانية مما يشير إلى رسوخها كخبرة سلبية في أذهان المطلقين، وعلى هذا الأساس اعتبروا زواجهم فاشلاً. وتظهر خبرة ما بعد الطلاق استقطاباً واضحاً في العلاقة مع الأبناء؛ حيث يستقطب الأبناء لصالح أحد الوالدين، وهو غالباً الذي يحتضنهم، وهذا يعني أن الطلاق يحرم الأبناء فعليا من التفاعل مع الوالدين بصورة متوازنة.

يمكن القول بأن قرار الطلاق ليس سهلاً أو فورياً بالرغم من ازدياد وقوعات الطلاق على نحو واضح، وكما أظهرت نتائج الدراسة فإنه حتى في حال الخيانة الزوجية يميل البعض إلى التأكد من قيام الزوجة بفعل الخيانة، ولكن في حال الثبوت يكون الطلاق فورياً من قبل الرجل. وما يمكن استنتاجه من نتائج الدراسة أن الطلاق في الحالات الخلافية واللاتوافقية بين الزوجين، وهي الحالات الأكثر انتشاراً، تطول الفترة الزمنية الصراعية بين الزوجين مما يكرس مشاعر الحقد والكراهية والضغينة والعداء، وهذه الحالة تبقى قائمة حتى بعد الطلاق النهائي؛ ولذلك تكثر عمليات تصفية الحسابات بين الزوجين والانتقام والثأر من خلال حجب الأبناء عن الطرف الآخر أو تحريضهم عليه أو من خلال الشكاوى المتكررة في المحاكم بدعوى الإهمال أو التقصير المالي، وفي معظم الأحيان تنهك الشكاوي المالية كاهل الذكور وتغرقهم في الأعباء المالية، ولذلك شكى الذكور في عينة الدراسة من الكلفة المالية للطلاق على نحو واضح.

إن طول الفترة الزمنية التي تشكل الحالة العدائية تجعل من الطلاق في العالم العربي غالباً قطيعة نهائية بين الزوجين، الأمر الذي يحول دون إمكانية الترتيب لأية إجراءات تعاونية بين الزوجين بعد الطلاق. وهذا يجعلنا نميز بين «الطلاق التوافقي» الذي يبنى على اتفاق مشترك ويعقبه تعاون واتفاق على تربية الأبناء إن كان هناك أبناء. و«الطلاق العدائي» الذي يحمل معه الشقاق والنزاع وروح العداء والانتقام. إن النوع الأول يمكن إخفاؤه ولا يحمل انعكاسات

حادة على الزوجين أو على الأبناء أو حتى على الارتباطات التقليدية لكل من الزوجين. بينما النوع الثاني لا يمكن إخفاؤه ويصبح فيه الأبناء غالباً طرفاً في عملية الصراع وموضوعاً لعملية الصراع وكذلك الأهل والأقارب والارتباطات التقليدية للزوجين؛ أي أنه يمثل عداءً بين شبكات علائقية وليس بين أفراد.

إن نتائج الدراسة الراهنة تظهر مجموعة من المفارقات على مستوى النظام الاجتماعي العام، ومن قبيل ذلك أن هناك ازدواجية فيما يتعلق بفعل الخيانة الزوجية علماً بأن فعل الخيانة واحد سواء من قبل الرجل أم من قبل المرأة. ولكن ما هو حاصل أن ثبوت خيانة الزوجة يؤدي إلى فورية وقوع الطلاق بينما ثبوت خيانة الزوج لا يقود إلى طلب المرأة الطلاق. هذا لا يعني قبول المرأة لفعل الزوج، ولكن صمتها موجه قيمياً بمسوغات سلفية تبيح للذكور ما لا تبيح للإناث، وعليه فإن الثقافة السائدة تتسامح مع فعل الخيانة لدى الرجال، بينما هي صارمة جداً فيما يتعلق بفعل النساء. الأمر الذي يحتاج إلى تكرار عبر الزمن لكي تطلب المرأة الطلاق.

إن طلب المرأة الطلاق يشير عادة إلى أن العلاقة مع الزوج قد بلغت ذروتها في سوئها وسلبيتها، والعكس ليس صحيحاً، أي أن طلاق الرجل لزوجته لا يعني بالضرورة أن العلاقة لم تعد تحتمل نهائياً. ولكن بالمقابل فإن طلب المرأة الطلاق يعد تحدياً لقيم الرجولة مما يستوجب على الرجل أن يطلقها، وفي بعض الأحيان يتم رفض طلبها انتقاماً منها أو خشية الأعباء المادية المترتبة على الطلاق، وقد يقترن هدف المرأة بالتحرر واستعادة ذاتها بالتنازل عن حقوقها المادية. ومن هنا، نلاحظ أن خبرات الطلاق وما بعده تفرض تقييدات وتمايزات على المرأة لصالح الرجل.

تطوير النظرية والتوصيات للبحوث اللاحقة:

بالاستناد إلى ما قدمته الدراسة من نتائج والطريقة التي تمت من خلالها معالجة البيانات، فإن الدراسة الراهنة تدعو إلى ما يمكن وصفه بـ «الظاهراتية المنهجية» Methodological Phenomenology وهذا الاتجاه من الظاهراتية يعالج الخبرات الإنسانية ضمن ثلاثة مستويات أساسية: **أولاً**- وصف المبحوث لخبراته، دون تدخل الباحث في توجيه سرد المبحوث ووصفه لخبرته، ولكن يلعب دوراً مهماً في استدعاء الخبرات التي قد تكون مضمرة في الوعي الخبروي للمبحوث، وهذه التوصيفات التي يسردها المبحوث تمثل المادة العلمية للبحث، **ثانياً**- تفسير المبحوث لخبراته، إن تفسير المبحوث لخبراته يكرس البعد العلمي للبحث الظاهراتي، وتكون هذه التفسيرات مكملة لتنحية الباحث ذاته عن بيانات الدراسة من جهة، وتحافظ على منظور المبحوث المتعلق بفهمه لتدفق خبراته ومحرضاتها من جهة أخرى. **ثالثاً**- تفسير الباحث لتفسيرات المبحوث وليس لتوصيفاته بالاستناد إلى الفهم التاريخي للأنماط الثقافية والبنى الاجتماعية السائدة؛ حيث إن الباحث جزء من السياق الاجتماعي والثقافي، ولديه فهم علمّي لتدفق الخبرات الاجتماعية ومحدداتها. إن الغرض الأساس من تفسيرات الباحث هو وضع تفسيرات المبحوث ضمن تفسيرات مشيدة بطريقة علمية، بالإضافة إلى ذلك فإن الجمع بين تفسيرات الباحث وتفسيرات المبحوث يعمل على إظهار العلاقة التكاملية بين الخبرات قصيرة المدى للمبحوثين والخبرات بعيدة المدى للمؤسسة ثقافياً واجتماعياً التي يستند إليها الباحث في تفسيراته.

إن هذا الإجراء يؤكد ضمناً أن مخزون الخبرات العامة الذي يتجسد على شكل أنماط ثقافية عامة ليس بالضرورة أن يتطابق مع التمثلات الفردية للخبرات المعيشية بالنسبة لأعضاء المجتمع، وهذا يعني أن هناك تفاصيل وجزئيات

ذات طابع خاص يعيشها الفرد في عالمه الفرعي الذي يعكس شبكة تفاعلاته وعلاقاته بأبعادها المختلفة. لا يمكن إلغاؤها ودمجها في الأنماط الثقافية السائدة. ولذلك فإن إظهار المستويات الثلاثة في الظاهراتية المنهجية يحافظ على خصوصية كل مستوى وبذات الوقت يكامل بينها.

علاوة على ذلك فإن الظاهراتية المنهجية تلفت الانتباه إلى ضرورة التركيز على الدراسات المقارنة للخبرات الإنسانية من أجل تطوير معرفة إنسانية ركيزتها الأساسية خبرات البشر ونضالهم وكفاحهم المنعكس في منظورهم. إن الدراسات المقارنة للخبرات الإنسانية تجعل من الممكن بناءَ متصلٍ علمي scientific Continuum ينقل مستويات التفسير من الخصوصية الثقافية والنسبية الثقافية إلى ديالكتيك الخبرة الذي يجمع بين أبعاد ذاتية وأخرى موضوعية في مستوى أعلى من العمومية. بالوقت الذي تركز فيه الظاهراتية المنهجية على تفاصيل الخبرات المعيشية للأفراد، فإنها لا تنظر إليها كحوادث فريدة منقطعة، ولكن تركز بذات الوقت على «تراكم الخبرة» المعيشية للأفراد مما يسمح بالتقاء الخبرات الفردية وتقاطعها في قواسم مشتركة. وهذا يعني أن المستوى الذي يتشكل فيه دور الباحث العلمي يتولد من المجموع المتراكم للخبرات الفردية المعيشية، والتي تلتقي في نهاية المطاف في إطار الخبرات المجتمعية. إن هذا المخزون الخبروي يمثل الإطار المرجعي للفهم بالنسبة للباحث، والذي يتجاوز فيه حدود الخبرات الذاتية للأفراد التي تعكس همومهم الخاصة وتأويلاتهم المنبثقة من تجاربهم الذاتية ويعمل على تفسيرها بالاستناد إلى السياق الثقافي بعيد المدى الذي يتشارك فيه أعضاء المجتمع ويستدمجون توجيهاته القيمية. وفي حقيقة الأمر فإن الفرق بين المستوى الذي يفسر فيه المبحوث خبرته والمستوى الذي يفسر فيه الباحث خبرة المبحوث يكمن في أن الأول يجسد حالة من التفكير وفق تقاليد الظاهراتية بينما الثاني يجسد حالة من التأمل، والأول انحيازي اعتباطي والثاني علمي ومحايد.

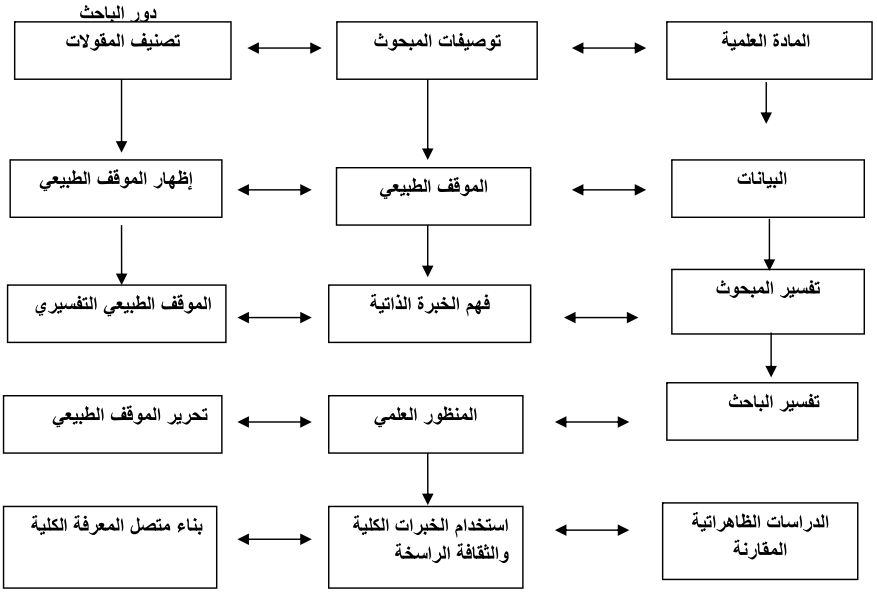

شكل رقم (٢) الظاهراتية المنهجية

وفي ضوء ما تقدم يمكن تقديم بعض التوصيات التي تتعلق بالمسار البحثي الذي يمكن أن تعمل البحوث اللاحقة على سد ثغراته فيما يتعلق بظاهراتية الطلاق ومن قبل أولاً، تناول مسار حياة الطلاق Life course of divorce بحيث يتم التركيز على طبيعة العلاقات الزوجية وتحديد آليات نشأة الخلافات المفضية إلى قرار الطلاق، ومن ثم التركيز على آليات تصاعد الخلاف وبلوغه قرار الطلاق. وكذلك التركيز على مرحلة (أثناء الطلاق) انطلاقاً من حقيقة أن الطلاق يمثل عملية مستمرة ووقوعه يشكل خبرة حياتية فريدة عبر الزمن لها دينامياتها وتفاعلاتها الخاصة مثل محاولات الإصلاح ومحاولات التصعيد ومحرضاتها وطبيعة تدخلات المعارف والأهل والأقارب والأعباء المالية وطرق تدبيرها. والتركيز على المرحلة الثالثة من مسار حياة الطلاق، وهي مرحلة ما بعد الطلاق حيث ما تزال هذه المرحلة غامضة فيما يتعلق ببعض

القضايا مثل طبيعة العلاقة مع شبكة المعارف التقليدية، وتدبير المعيشة بالنسبة للنساء المطلقات غير العاملات، ومعاناة تربية الأولاد، والصراعات اللاحقة مع الطليق/الطليقة وبشكل خاص حول الأبناء، وطبيعة العلاقة مع المحيط الاجتماعي بما في ذلك الأهل وطرق الدعم الاجتماعي التي تقدم من قبلهم ودورهم في المحافظة على تقدير ذات مرتفع أو منخفض. والعمل العاطفي الذي يقدمه المطلقون لإدارة الانطباع أمام الأبناء والمحافظة على توازنهم الاجتماعي والنفسي.

بالإضافة إلى ما تقدم فإن البحوث حول ظاهراتية الطلاق يجب أن تركز على الأبعاد المقارنة لمسار حياة الطلاق بجزئياته المختلفة وبشكل خاص المقارنة بين عينات من المدن الرئيسية الكبرى وعينات من الضواحي والأرياف، أو بين المناطق ذات المستويات المرتفعة من الانفتاح والمناطق ذات المستويات المرتفعة من المحافظة والتقاليدية. كما ينبغي إجراء بحوث حول عينات مقارنة من الذكور وعينات مقارنة من الإناث لإظهار فروقات الخبرة المبنية جندرياً لدى كل من الذكور والإناث على حدة، وكذلك المقارنة بين جندرية الذكور والإناث في السياقات الثقافية المختلفة.

التوصيات التطبيقية

بالإستناد إلى ما أظهرته الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

أولاً- تفعيل دور المكاتب الاستشارية ومكاتب التوجيه الأسري بحيث تكون قادرة على إعادة التوازن للعلاقة الزوجية وتحقيق التوافق العلائقي بين الزوجين قبل وقوع الطلاق، لأن معظم الخلافات المفضية إلى الطلاق ذات طبيعة قيمية وتوافقية.

ثانياً – نظراً لما يلعبه تدخل الأهل بين الزوجين من دور واضح في صناعة الخلاف بين الزوجين وتصعيده واستجابة الزوجين ميكانيكياً لتلك التدخلات، يجب أن يمتد العمل التوجيهي إلى أسر التوجيه لكل من الزوجين، وبما يضمن تعامل الزوجين مع تدخلات الأهل وإدارتها بحيث لا تؤثر على سلامة التوازن الأسري.

ثالثاً – تبين أن أحد الأبوين تتولد لديه إشكالية مع الأبناء وقد يكون الطرف الآخر مسؤولاً عن ذلك، وهذا ينعكس على كل من الآباء والأبناء في آن معاً مما يستوجب تفعيل مراكز المشاهدة وغيرها من المؤسسات الوسيطة لضمان اتصال الآباء بالأبناء وتوفيق وجهات النظر بينهم والحقوق والواجبات بما ينعكس على سلامة العلاقة وتوازنها.

رابعاً – تمكين النساء المطلقات الحاضنات لأبنائهن من الناحية الاقتصادية حيث تبين أنهن غالباً لا يعملن، كما أنهن يعانين اقتصادياً مقارنة بالرجال.

خامساً – توطيد علاقة المطلقين مع الأطر المرجعية التي ترفع لديهم تقدير الذات وتدعمهم اجتماعياً، مثل الأهل والأصدقاء.

المراجع

أولاً – المراجع باللغة العربية:

- أحمد، عباس. (١٩٨٩، ١٦-١٨ ديسمبر). **الأسرة الممتدة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة،** قدم إلى ندوة الأسرة المتغيرة في الشرق الأوسط. جمعية مركز الإنماء الاجتماعي. عمان، الأردن.
- بشناق، سهير. (٢٠٠٩، ٧ يوليو). **ارتفاع معدلات الطلاق بين الأسر الفقيرة والممتدة والمتعطلين،** وزارة التنمية الاجتماعية. أسترجعت بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠١٨ من: www.mosd.gov.jo/
- بكار، عاصم. (٢٠٠٤). **مشكلة الطلاق في مدينة عمان خلال الفترة ١٩٩٧-٢٠٠٢ : دراسة اجتماعية،** رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية.
- بركات، حليم. (١٩٩١). **المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي** (ط. ٤). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- برهوم، محمد. (١٩٨٦). **ظاهرة الطلاق في الأردن،** مجلة دراسات سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٣(٢٤٠)، ١٨٩-٢٠٤.
- الجلابنة، محمد. (٢٠٠٦). **ظاهرة الطلاق في محافظة عجلون: الأسباب والآثار**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.
- حداد، رنا. (٢٠١٤، ١٥سبتمبر). **نساء يصرخن: هذه أسباب طلاقنا،** الدستور. أسترجعت بتاريخ ٨ ديسمبر، ٢٠١٨ من: https://www.dostor.org/
- رأي اليوم. (٢٠١٤، ٧مارس). **الحكومة الأردنية ترفع رسوم الزواج والطلاق.** أسترجعت بتاريخ ١٢نوفمبر، ٢٠١٨ من: https://www.raialyoum.com/
- زايتلن، إرفنج. (١٩٨٩). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية** (ط. ١). ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- زهران، ياسر. (٢٠١٢). **انتشار ظاهرة الطلاق في الأردن وانعكاساتها التربوية على أفراد الأسرة ومقترحات للحد من انتشار هذه الظاهرة**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.

- الشبول، أيمن. (٢٠١٠). **المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق،** دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة، مجلة جامعة دمشق. ٢٦(٣)، ٦٤٧-٧٠٥.
- عثمان، إبراهيم. (١٩٨٦). **التغيرات في الأسرة الحضرية في الأردن،** مجلة العلوم الاجتماعية.١٤(٣)، ١٥٣-١٧٧.
- الغزوي، فهمي. (٢٠٠٧). **الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق من وجهة نظر المطلقين في محافظة إربد**. مجلة دراسات سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٣٤(١)، ٦٨-٨٣.
- الكتاب الإحصائي السنوي الأردني (٢٠١٢-٢٠١٦). دائرة الإحصاءات العامة الأردنية. أسترجع بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠١٨ من /dosweb.dos.gov.jo/ar
- المجالي، قبلان، والقيسي، سليم.(٢٠٠٠). أسباب الطلاق في محافظة الكرك-الأردن، مجلة البحوث التربوية. ١٨(٩)، ١٧٣-٢١٤.
- ميدل إيست أونلاين.(٢٠١٨، ١٢ مايو). الأردن الأول عربياً في معدلات الطلاق، أسترجعت بتاريخ ١أكتوبر ٢٠١٨من: https://middle-east-online.com/
- مهنا، أمين عواد.(١٩٨٩). **التحديث والاستقرار السياسي في الأردن** (ط. ١). بيروت: دار الجيل.
- وكالة سرايا الإخبارية. (٢٠١٤، ١ يوليو). **فتاوى الطلاق ترتفع في الأردن ١٢٪ في ٢٠١٣.** أسترجعت بتاريخ ٢٠ ديسمبر ٢٠١٨ من: https://www.sarayanews.com/

ثانياً ـ المراجع باللغة الإنجليزية:

- Albertini, M. & Garriga, A. (2011). The effect of divorce on parent–child contacts. *European Societies,* 13: 257–278.
- Alothman, H. (2010). The causes of divorce and its relationship with some variables. *The Journal of Sharjah University for Human and Social Sciences,* 7: 357–393.
- Amato, P. R. (2000). The consequences of divorce for adults and children, *Journal of Marriage and Family,* 62: 1269–1287.

- Amato, P. R. (2014). The consequences of divorce for adults and children: An update. *Journal of General social Issues,* 23: 5–24.
- Amato, P. R., & Sobolewski, J. (2004). The effects of divorce on fathers and children nonridential fathers and stepfathers. In, *The role of the father in child development,* ed. Michael E. Lamb, 341-367. Hoboken, New Jersy: John Wiley and Sons, In 3:561-573.c.
- Amato, P.R. & Gilberth, J .G. (1999). Nonresident Fathers and Children's Well-being: A Meta-Analysis, *Journal of Marriage and Family,* 61,556-573.
- Andreasson, J. &Johansson, T. (2016). Becoming a Half Time Parent: Fatherhood after Divorce. *Journal of Family Studies,* 8 july, 1-16.
- Bair, D. (2007). *Calling it quits :late-life divorce and starting over,* New York, NY, Random House
- Bartfeld, J. (1997). Post-Divorce Income Inequality between Women and Men: An Assessment of the Roles of Children and Child Support, *Pro Quest* LLC, UMI 9735375.
- Bernnan, J. (1998). *History and Systems of Psychology,* 5thed, London: Prentice Hall.
- Booth, A. & Amato, P.R. (2004). Parental predivorce relations and offspring post-divorce well-being. *Journal of Marriage and Family,* 63, 197–212.
- Braver,S.L.,Wolchik,S.A.,Sandler,I.N.,Sheets,V.L.,Fogas,B.&bay,C.(1993).A Longitudinal Study of Noncustodial: Parents Without Children, *Journal of Family Psychology.* 9(1). 9-23.
- Cherlin, Andrew J. (2009). *The marriage-go-round: The state of marriage and the family in America today.* NewYork: Knopf Doubleday Publishing Group.
- Cohen, O. & Savaya, R. (2003a). Reasons for divorce among Muslim Arabs in Israel an exploratory study. European Societies, 5, 303–325.
- 15-Cohen, O. & Savaya, R. (2003b). Adjustment to divorce: A preliminary study among Muslim Arab citizens of Israel. *Family Process,* 42, 269–290.

- Cohen,O., Leichtentritt,R.D. & Volpin,N. (2014). Divorced Mothers' Self-perception of Their Divorce- Related Communication with Their Children, *Child and Family Social Work,* 19(1), 34-43.
- Coontz, S. (2005). *Marriage, a history: From obedience to intimacy, or how love conquered marriage.* NewYork: Viking.
- Davies,H.(2015). Shared Parenting or Shared Care? Learning from Children's Experiences of a Post-divorce Shared Care Arrangements, *Children and Society,* 29(1), 1-14.
- De Graaf, P.M and Kalmijn, M. (2006). Divorce motives in a period of rising divorce: evidence from a Dutch life-history survey. *Journal of Family Issues,* 27(4):483-505.
- De Vaus, D., Matthew G., Lixia, Qu. and Stanton, D. (2014). The economic consequences of divorce in Australia. *International Journal of Law, Policy and the Family,* 28: 26–47.
- Degarmo, D.S. &Kitson,G.C. (1996). Identity Relevance and Disruption as Predictors of Psychological Distress for Widowed and Divorced Women, *Journal of Marriage and the Family,* 58, 983-997.
- Dudley, J. (1991). Our Understanding of Divorced Fathers Who Have Infrequent Contact with Their Children, *Family Relations,* 40,279-285.
- Gadalla, T. M. (2009). Impact of marital dissolution on men's and women's incomes: A longitudinal study. *Journal of Divorce and Remarriage,* 50: 55–65.
- Giorgi, A. (1997). The Theory, Practice & Evaluation of Phenomenological Method as a Qualitative Research Procedure. *Phenomenological Psychology*, 28(2), 235-260.
- Giorgi, A. (2005). The Phenomenology Movement and Research in the Human Sciences. *Nursing Science Quarterly,* 18(1), 75-82.
- Halaman, M. (2005). A Qualitative analysis of Fathers' Experiences of Parental Time After Separation and Divorce, *Published Heritage Branch,* Otawa, onkiaon 4,Canada.

- Holt, S. (2016). Quality Contact Post-separation/Divorce: *A Review of the Litreture*, 86(1), septemper, 92-99.
- Hussrel, E. (1962). *Ideas: general introduction to pure phenomenology*, New York: Collier Books.
- Koch,T. (1995). Interpretive Approaches in Nursing Research: The 30-Influence of Husserl and Heidegger, *Journal of Advanced Nursing,* 21,827-836.
- Lopez,K. A. & Willis,D. G. (2004). Descriptive V.S Interpretive Phenomenology: Their Contributions to Nursing Knowledge, *Qualitative Health Research*, 14(5), 726-735.
- Määttä, K. (2011) the Throes and Relief of Divorce, *Journal of Divorce & Remarriage*, 52(6), 415-434.
- Madden-Derdich D. &Leonard, S. (2000). Shared Experiences, Unique Realities Formerly Married Mothers and Fathers' Perceptions of Parenting and Custody After Divorce, *Family Relations,* 51(1), 37-45.
- Makidon,Y. (2013). A Study of Baby Boomer Divorced Women and Their Divorce Experience, *ProQuest* LLC: UMI: 3605658.
- McDaniel,A. K.& Coleman,M. (2003). Women's Experiences of Midlife Divorce Following Long-term Marriage. *Journal of Divorce and Remarraige*, 38, 103-128.
- Montenegro, X.P. (2004). *The Divorce Experience: A Study of Divorce at Midlife and Beyone.* Washington, D.C.: AARP.
- Nielsen, L. (1999). Demeaning, demoralizing, and disenfrancising divorced diads: A review of the literature. *Journal of Divorce and Remarriage,* 31 (3-4), 139-177.
- Saini, M. & Birnbaum, R. (2015). A Qualitative Synthesis of Children's Experience of Shared Care post-Divorce, I*nternational Journal of Chldren,s Rights,* 23(1),109-132.
- Schalkwyk,G. (2005). Explorations of Post-Divorce Experiences: Women's Reconstructions of Self. *ANZJFT,* 26(2), 90-97.

- Schutz, A. (1962). *Collected Papers I: The Problem of Social Reality.* The Hague: Martinus Nij Hoff.
- Schutz, A. (1970). *Reflections of the Problem of Relevance,* New Haven: Yale University Press.
- Son, S. (2010). Korean Divorced Mothers' Experiencing of Parenting after Divorce, *ProQuest* LLC, UMI, 3422619.
- Speziale, H. J.&Carpenter, D. R.(2007). *Qualitative Research in Nursing: Advancing The Humanistic Imperative,* 4thed, Philadelphia: Lippincott Williams and Wilkins.
- Thomas, C. & Ryan, M. (2008). Women's Perception of the Divorce Experience: A Qualitative Study, *Journal of Divorce & Remarriage*, 49:3-4, 210-224
- Turner, J. (1986). *The Structure of Sociological Theory*, 4thed, the Dorsey Press.
- *United Nations*. (2016). Demographic yearbook. New York: United Nations.
- Vason, R. (2013). After A Late Life Divorce: A Phenomenological Exploration Into The Adjustment Process and Experiences of Ten Latino Women Living in New York City, *ProQuest* LLC: UMI: 3592914.
- Wallace, R. & Wolf, A. (2006). *Contemporary Sociological Theory: Expanding the Classical Tradition,* 6th, Pearson, Prentice Hall, Inc.

Post Divorce Experiences in Jordan: A Phenomenological Perspective

Abstract:

This study aimed at revealing post-divorce experiences of divorced men and women by concentrating on three issues: the reflexivity of divorce situation: its rationality, justification, and negative and positive outcomes, parental relationship, and post- divorce experience that stemming from society's stigmatization. The study population consisted of all divorced men and women who had time to visit their children in the Family and Child Protection Association and the Jordanian Women's Union in 2017-2018. The sample of the study included (29) divorced women and (21) divorced men, and the data of this qualitative method study was gathered through in-depth interview. The results of the study showed that all men and women regard their divorce rational, and justified their divorce by the causes such as: matrimonial disputes, infidelity, incompatibility of spouses, and violating spouse's rights. Furthermore, the most negative outcome of divorce for men was missing their children, and wears the most negative outcome for women was the poor financial status. However, both of them regarded divorce as change for the best. Then, the results showed that parental relationship have become worse for whom didn't get custody of children, and the most of divorced men and women didn't feel that society stigmatize them.

Key words: post-divorce experience, phenomenology, divorce situation, stigma, Jordanian society.

The Author:

Prof. Hussein Mohammed Al-Othman

- Dean of College of Arts, Humanities and Social sciences, University of Sharjah, 2019-2020.
- Vice Dean of College of Arts, Humanities and Social sciences, University of Sharjah, 2018-2019.
- Acting Dean of the College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah, - 2016-2018.
- Assistant Dean for Graduate Studies, Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah - 2014-2016.
- Professor, Department of Sociology, University of Sharjah.:

Publications:

Research:

1- Methods of parental treatment and its relationship to family communication from the point of view of a sample of female citizen students at the University of Sharjah, Journal of Psychological and Educational Sciences, University of Bahrain, 2020.

2- Reality of High School Students' Use of Social Networks in Al-Ain city, University of Baghdad, Al-Adab Journal, Issue 135, December 2020.

3- Spousal Violence against Women in the UAE society, Arab Journal of Sociology, Issue 25, January 2020.

4- Socia-demoghaphic, Economic and Health Characteristic of Female Headed Jordanian, Asian social Seances, Vol. 16, Nov. 6, June 2020.

5- Determinants of Socialization Patterns in United Arab Emirates Family, Case study: Students at University of Sharjah- publish with PalArch's Journal of Archaeology of Egypt, Egyptology-2021

The Author:

Dr. Mohammed Abdel Karim M Al-Hourani

- PHD Sociology (sociological Theory).
- Vice Dean of the College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah, 2012 - until now.
- Assistant Dean for Graduate Studies, College, of Arts and Humanities, University of Sharjah, 1/9/2020.
- Head of the Department of Social Sociology, College of Arts, Yarmouk University, 18/2/2009-20/1/2011.
- Head of the Department of Social Sociology, College of Arts, Yarmouk University, 23/1/2013-1/1/2016.
- Professor, Department of Sociology and Social Work, Yarmouk University, Jordan, Associate Professor, Department of Sociology, University of Sharjah.

Publications:

A-Books:

1- Civil Society Book: Approaching Normative Structures to Resilient Society (published), Majdalawi House 2013, Amman. The book attempts to show the social and political feasibility of civil society, and in particular the role of civil society in immunizing society and the state against revolution and societal disintegration, thus activating democracy and social solidarity.

2- Translated book: Contemporary Theory in Sociology, Expanding the Horizons of Classical Theory, 2010, authored by: Ruth Wallace and Alson Wolfe, Majdalai Publishing and Distribution, Amman.

3- Published book: Interpreting Exploitation in Sociological Theory: Complementary Elements of a Sociological Theory of Exploitation. Majdalawi House for Publishing and Distribution, Amman, 2010.

4- Published book: Contemporary Theory in Sociology: Differential Balance A Synthesis between Functionalism and Conflict, Majdalawi House for Publishing and Distribution, Amman, 2008.

5- Published book: Civil Society and Governance in Jordan, Volume 2, a case study on the performance of civil society organizations in Jordan 2004. (Joint)

6- Translated book: Culture and Power, Sociology of Pierre Bourdieu, 2014, authored by: David Swartz, Majdalai Publishing and Distribution House, Amman.

B-Research:

1. Role Burdens of Employed Women in the Time of COVID-19: A Sociological Qualitative Study on A sample of Employed Women in UAE, Dirasat Journal, University of Jordan, September 2021.
2. Socio-demographic, Economic and Health Characteristics of Female, Headed Jordanian Households: An Exploratory Descriptive Study, Asian Social Science, Canadian Center of Science and Education, 2020.
3. Lived Experiences of Young Emirate Women in the Combined Family: Extending and Rethinking Sociological Concepts, International Journal of Sociology and Anthropology, Academic Journals, 2019.
4. Sexual Harassment of Syrian Female Youth in Jordanian Refugee Camps, International Journal of Child, Youth and Family Studies, Victoria University, 2019.
5. Manifestations of Lifeworld Crisis among Syrian Male Youth in Jordanian Refugee Camps, International Journal of Child, Youth and Family Studies, Victoria University, 2019.

10.34120/0757-042-581-001

Monograph 581

Post Divorce Experiences in Jordan: A Phenomenological Perspective

Mohammed Abdel Karim M Al-Hourani,Ph.D.
Prof. Hussein Mohammed Al-Othman

Department of Sociology - University of Sharjah
United Arab Emirates

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....

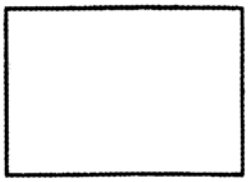

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

إصدار شهري

«تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر»

تعنى بشؤون الأنظمة والمحاماة

رئيس التحرير :
المحامي / طارق المزيني

سكرتير التحرير :
حسين العسكر

مسؤول إشتراكات :
خالد يس

الهيئة الاستشارية :
فضيلة الشيخ / عبد الله البسام
فضيلة الشيخ / مصطفى الزرقا
فضيلة الشيخ / سعد البريك
سعادة الدكتور / سعود الدريب
سعادة الأستاذ / عبدالله السبهان
سعادة الدكتور / عبدالفتاح خضر
سعادة المستشار / أحمد منير فهمي

أهداف المجلة :

* طرح ومعالجة شتى قضايا العصر ذات الطابع الشرعي والقانوني مع التركيز على إبراز الفقه الإسلامي وتبيان تميزه وشموليته في معالجة تلك القضايا .
* أن تكون ساحة إعلامية لذوي الإختصاص الشرعي والقانوني يقدمون من خلالها البحوث والدراسات ، فضلاً عن التحقيقات الصحفية المتميزة ذات العلاقة .
* نشر الوعي بأهمية المحاماة ، وحاجة الناس إليها والتأكيد على أن المحاماة علم ، وفن ، ورسالة .

دعوة للمشاركة :

* يسر «المحامي» دعوتكم للمساهمة عبر صفحاتها في كل الشؤون الشرعية والقانونية من بحوث ودراسات ومقالات أو تحقيقات .
* تقدم المجلة مكافأة عن المقالات والمواضيع التي تقبلها للنشر .

الإشتراكات : المملكة العربية السعودية : ١٠٠ ريال في السنة (للأفراد والمؤسسات)

الدول الأخرى : ٢٧ دولار أمريكي (للأفراد والمؤسسات)

تدفع الاشتراكات باسم المجلة ، بشيك مسحوب على أحد المصارف السعودية أو بتحويل مصرفي باسم رئيس التحرير : حساب رقم ٥٦٤٩/١ ـ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار ـ الرياض ـ فرع الروضة .

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير : ص . ب ٦٨٧٤ الرياض (١١٤٥٢)

هاتف : ٤٦٥٢٧٢٥ (٩٦٦١) / فاكس : ٤٦١٣١٥٢ (٩٦٦١)

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ. د. عثمان حمود الخضر

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات العلمية.

ومن أبوابها

- البحوث العربية
- البحوث الإنجليزية
- البحوث الفرنسية

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

ص.ب: 170073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت
تلفون: 24984067 - 24984066 - 24833705 (965)
البريد الإلكتروني: jgaps@ku.edu.kw
موقع المجلة: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps
: jgaps.kuniv : jgaps_ku : jgaps.ku

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. سلطان غالب الديحاني

تنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: joe@ku.edu.kw

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور : عبدالرزاق خليفة الشايجي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ الخالدية 72455 الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ ٢٤٩٨٨٠٩٥ فاكس: ٢٤٨١٠٤٣٤

العنوان الإلكتروني: jsis@ku.edu.kw - E-mail - الاشتراكات - هاتف: ٢٤٩٨٦٠٦١ - issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS alsharia_ku

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى: دار المنظومة www.mandumah.com

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية: EBSCO Publishing Products

لجنة التأليف والتعريب والنشر

AUTHORSHIP TRANSLATION AND PUBLICATION COMMITTEE

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر - التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976.

* أهداف اللجنة:

1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت.

2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية.

3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي.

* مهام اللجنة:

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية (Text Book). والمترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة. ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الأختصاصات في الكليات الجامعية.

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي:

لجنة التأليف والتعريب والنشر/ جامعة الكويت

ص.ب: 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

تلفون: 24984566 - 24984571 (965)

البريد الإلكتروني: atpc@ku.edu.kw

الموقع على الإنترنت: apc.ku.edu.kw/atpc

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

مجلة الحقوق

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور/ فهد علي الزميع

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٢٤٨٣٥٧٨٩ - ٢٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٢٤٨٣١١٤٣
E.mail: jol@ku.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / بيليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هـاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فـاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE

An International Journal of the Kuwait University

ISSN 2307 - 4108

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also Computer Sciences. The Journal is published three times a year by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University.

The Journal is indexed and abstracted by major publishing houses such as Chemical Abstract, Science Citation Index Expanded, Mathematical Reviews, SCOPUS, zbMATH, Current Contents, Mathematics Abstract, Microbiological Abstracts, Directory of Open Access Journals (DOAJ) etc.

Annual Subscription

Inside Kuwait:	*3 KD*	*for individuals.*
	15 KD	*for establishments*
Arab Countries:	*4 KD*	*for Individuals.*
	15 KD	*for establishments*
Other Countries:	*15 US$*	*for Individuals.*
	60 US$	*for establishments*

Index to KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE is available from the Academic Publication Council, Kuwait University.

All Correspondence and Manuscripts directed to:
Professor Mohammad Afzal, Editor-in-Chief
P.O.Box 17225, Khaldiyah 72453, KUWAIT
Tel:(+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456.
Fax: (+965) 2484 6725

E-mail: kjs@ku.edu.kw
Website: http://journals.ku.edu.kw/kjs

The Journal is now Printed and bounded in the STATE OF KUWAIT by the Al-Khat Printing Press Company. P. O. Box: 26992 Safat 13130 Kuwait
Tel.: (+965) 24844545 Fax: (+965) 24844949
(Email:info@alkhatpress.com)

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974 (Split to KJS, JER 2013), Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

- بحوث باللغة العربية
- بحوث باللغة الإنجليزية
- بحوث باللغة الفرنسية
- مناقشات وندوات
- عروض الكتب الجديدة

مجلس النشر العلمي

رئيس التحرير

أ.د/ عبد الهادي ناصر العجمي

ص.ب: 26585 الصفاة 13126 الكويت- هاتف: 24817689(965)- 24815453(965) فاكس: 24812514 (965)

P.O. Box 26585 Safat,13126 Kuwait - Tel.:(965) 24817689 - (965) 24815453 - Fax: (965) 24812514

Email: ajh@ku.edu.kw - http:// www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م. فصلية. محكّمة. تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام

رئيس التحرير:
أ. د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعهم
- ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية
- عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير والدكتوراه
- تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى
EBSCO PUBLISHING
و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت
تلفون: 00965 24810436
فاكس: 24836026
jss@ku.edu.kw
E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية	
أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية	أفراد	١٥ دولاراً
مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 00000000000000004202608

Visit our Website: apc. kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالاستغرام: @jsskuwait

حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م ـ جامعة الكويت

مدير المركز

د. فيصل مخيط أبو صليب

يصدر عن المركز

* سلسلة الإصدارات الخاصة.
* سلسلة إصدارات الاستكتاب.
* سلسلة ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه).
* سلسلة إصدارات لنشر بحوث الندوات والمؤتمرات.
* سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.
* سلسلة التقارير الاستراتيجية.
* سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* مجلدات وثائق مختارة لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجوارها الجغرافي.
* سلسلة الدراسات المترجمة.
* سلسلة دراسات قياس الرأي العام.

سلسلة الإصدارات الخاصة ـ سلسلة علمية محكمة

تعنى موضوعاتها بمنطقة الخليج والجزيرة العربية، وتهدف إلى إبراز خصوصيتها، ورصد قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة في ضوء المتغيرات الجارية، وتخضع للتحكيم العلمي.

قواعد النشر

أولاً: أن يكون البحث أو (الدراسة) معنية بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في المجالات الآتية: السياسة، الاقتصاد، الجغرافيا، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التربية، اللغة العربية وآدابها، الثقافة، البيئة، القانون، الإعلام، التراث (الآثار والحضارة والفنون).

ثانياً: أن تمثل الدراسة إضافة جديدة إلى حقل التخصص.

ثالثاً: لم يسبق تقديمها أو جزء منها للنشر إلى جهة أُخرى.

رابعاً: ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن(٢٥,٠٠٠) كلمة (بحدود١٠٠ صفحة) (A4) لسلسلة الإصدارات الخاصة والاستكتاب، و (٨,٧٥٠) كلمة بحدود (٣٥) صفحة لسلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

خامساً: يقدم المركز مكافأة مالية رمزية عن كل دراسة.

الاشتراكات	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
	الأفراد	٤ د.ك	٤ د.ك	١٤ دولاراً
	المؤسسات	٢٥ د.ك	٢٥ د.ك	١٤ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم مدير المركز

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) ـ الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ الكويت

هاتف: ٢٤٩٨٤٦٥٨ ـ ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٨١٦٨٢٤ (المفتاح الدولي ٠٠٩٦٥) فاكس: ٢٤٨١٤٢٩٥

البريد الإلكتروني
Gulf_center@yahoo.com

العنوان الإلكتروني لصفحة المركز
www.cgaps.kuniv.edu

Advisory Board

Prof. Basil Hatim
American University
Sharjah United Arab Emirates

Prof. Mona Baker
Manchester University
United Kingdom

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language
and Literature - Jordan University

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al Fehri
Department of Arabic Language and
Literature - Mohamed V University

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science
Assiout University

Prof. Hamdi Hasan Abul Enein
Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology
Ain - Shams University

Editorial Board

Prof. Yagoub Y. Al-Kandari
Editor - in - Chief

Prof. Abdallah M. E Alghazali
Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Aded El-Aziz Ali Safar
Department of Arabic
Language and Literature

Prof. Taghreed Alqudsi
Information Studies Department

Prof. Numan M. Jubran
History Department

Prof. Hesham Fathy Gad-elrab
Psychology Department

Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy
Philosophy Department

Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban
Department of Political Science

Dr. Ahmed Mubarak AlHasem
Geography Department

Maha Ibrahim Al-Msad
Editorial Manager

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE FIELD OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES.

Volume 42, 2021

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Post Divorce Experiences in Jordan: A Phenomenological Perspective

Mohammed Abdel Karim M Al-Hourani, Ph.D.
Prof. Hussein Mohammed Al-Othman
Department of Sociology - University of Sharjah
United Arab Emirates

ISSN: 1560 - 5248
Monograph -581 Volume 42
1443 A.H/2021 (December)